((الجمهـــــــــورية الجزائريــــة الديمقراطية الشعبيــــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد ــ تلمسان ــ

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الثقافة الشعبية

صورة المعلم في ثقــــافة المجتمع الجزائري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير
في الأنثروبولوجيا

تقديم الطالب :
حبيب بن صافي

الإشراف:
د.مصطفى أوشاطر

أعضاء المناقشة:

ــ د.محمــد سعيــدي : رئيســا
ــ د. مصطفى أوشاطر: مشرفــا
ــ د. شعيب مقنونيف : عضوا
ــ د.محمــد رمضــان : عضوا
ــ د.بشلاغــم يحيــى : عضوا

السنة الجامعية:2005 ــ 2006

الإهـــــــــــــــــداء

إلى اللذان كانا سببا في وجودي في هذا الكون، وكانا لهما الفضل في تربيتي وتعليمي وجعلاني أصل إلى ما أنا عليه، ولم يبخلا علي بالنصح والإرشاد وغمراني بعطفهما وحنانهما، وبثا في العزم والصبر.إلى روح والدي ــرحمة الله عليه ــ وإلى الوالدة الكريمة أطال الله في عمرها لتكون نبراسا في حياتي.

إلى شريكة حياتي، والكائن الذي شد بيدي وأعانني في خطواتي نحو الأفضل وأعانتني في طلب العلم.

إلى أبنائي الأعزاء ــ محمد أمين ــ ربيعة إيمان ــ أمل سناءــ منقور أيمن.

إلى من تربطني بهم صلة الرحم إلى جميع الإخوة والأخوات.

إلى جميع الأهـــــل.

إلى كل طالب علـــــــم.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة مجهودي

كلمة شكر

جزيل شكري للدكتور مصطفى أوشاطر على كل ما قدمه لي من دعم وتوجيهات مكنتني للوصول إلى هذا العمل المتواضع.

كما أشكر أساتذة أعضاء لجنة المناقشة على التوضيحات والتوجيهات والتوصيات والملاحظات النيرة والقيمة لإثراء هذا البحث.

وأشكر كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد.

كما أشكر أعضاء عينة البحث من معلمين و أولياء التلميذ للمساعدة والتسهيلات المقدمة من طرفهم.

المقدمـــة العامة

1.المقدمــــــــــــة.

2.أسباب اختيار الموضوع.

3.أهداف وحدود البحث.

4.الإشكالية.

5.الفرضيات.

6.المنـهج وتقنيات البحث.

7.المفاهيم الإجرائية للبحث.

1. المقدمـــــــــــــة:

لقد عنيت الأمم الراقية بأمر التربية عناية لم يسبق لها مثيل في جميع العصور، وأصبحت مسائلها هي الشغل الشاغل للمصلحين والمربين، لأنها أثبتت الدعائم التي تبنى عليها أسباب الرقي والفلاح. فلا يطمح مصلح في النهوض بأمة إلى الرقي والكمال من غير أن يجعل للتربية المكانة الأولى من بين الوسائل التي يتخذها لرفع شأن أمّته. ولقد أحس الأفراد أثر التربية العظيم، فأصبحوا يفكرون فيها، فالأب يفكر في تعليم ولده، والمعلم يعمل على تهذيب تلميذه، والأم تجهد نفسها في أن تأخذ ابنها أو ابنتها بأحسن وسائل التربية.وهكذا نرى الكل يتكلمون عن التربية، ويبحثون عن المدرسة والتعليم، ويعملون لرفع المستوى فيها.

ومن أقوى العوامل في رقي المجتمع وتقدمه التربية، إذ هي الوسيلة الفذة في تهذيب الإنسان وترقية مستواه الاجتماعي والخلقي والصحي والعلمي والفني، وتحويله من الوحشية إلى المدنية، ومن ظلمة الجهل إلى نور العلم، ومن عالم ضيق إلى عالم فسيح الأرجاء، هو عالم التفكير والاختراع.

فالتربية هي أساس النجاح للفرد والمجتمع، لذلك تنفق الحكومات في الأمم المتمدينة بسخاء على التعليم، موقنة أن في التعليم قوة كبيرة في ترقية الفرد وبالتالي النهوض بالمجتمع إلى حياة راقية، وعيشة راضية.

بالتربية تحيا الشعوب من موتها، وتستيقظ من سباتها، وتنتبه من غفلتها، وتقلل من سجونها، فالتعليم هو سر عظمة الأمم والوسيلة الوحيدة لإغلاق السجون، والتاريخ خير دليل على ذلك، فقد دافع **بستالوتزيPESTALOZZI** (1) عن تعليم الشعب في سويسرة، ونادى به بأعلى صوته، فكان له ذكر حسن في حياته وبعد مماته، لا في **سويسرة** فحسب بل في العالم أجمع. و **سويسرة** الحالية أثر حسن من آثار (**بساتلوتزي**)، ورقيها في التعليم ينسب إليه

(1) **PESTALOZZI** هو يحنا هنري بستالوتزي من قادة التربية ولد بسويسرة سنة 1746 وتوفي سنة 1827، وعمل على تحسين أحوال الفقراء بتعليمهم وله كتابان من أثمن الكتب في التربية.

و قد هزم **نابولين** (بروسيا) في موقعة **"جينا "** هزيمة كبيرة، فحطم قوتها، ولم يرفع الأمة المهزومة من الحضيض إلاّ المدرسة وتعميم التعليم. قال **"بسمارك "**بعد الحرب السبعينية: **"لقد غلبنا جارتنا بمعلم المدرسة"(1)**.

إن مهنة المعلم تتمثل في خدمة العلم والمجتمع، فهو يجلو أفكار الناشئين والشباب ويوقظ مشاعرهم ويحيي عقولهم ويرقي إدراكهم،إنه عدّة الأمة في سرّائها وضرّائها وشدّتها ورخائها، هو منشئ الجيل، وباعث الحياة هو عنوان الأمة ومظهر ضعفها وقوتها في عقلها وقلبها، وهذا ما جعل مهنته تسمو فوق كل مهنة، ومركزه أعلى من كل المراكز وموضعه من أرقى المواضع وقدره أرفع من كل تقدير، فهو بمثابة القائد الروحي للمجتمع الذي علينا تبجيله أسمى تبجيل، وما هذا إلاّ تبجيل لأبنائنا وتقديره تقدير لهم، به يحيون وبه ينهضون وبالتالي تبجيل وتقدير ونهضة لنا ولأمتنا.كما صدق **"إرسمس"** في قوله:**"أعطني إدارة التعليم وأنا أتعهد إليك بقلب العالم"(2)**. و قد اعترف الشاعر الكبير **أحمد شوقي** بفضل المعلم فقال:

قم للمعلم وفّـــه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

تلك هي مواصفات ومكانة المعلم في جميع الأمم أو الدول متطورة كانت أو متأخرة وعبر جميع عصورها الماضية أو الحاضرة، ومهما اختلفت اتجاهاتها ومعتقداتها واديولوجياتها وثقافتها. وتجمع كل الأنظمة التعليمية بأن المعلم هو أحد العناصر الأساسية للعملية التعليمية، فبدونه لا يستطيع أي نظام تعليمي الوصول إلى تحقيق أهدافه المنشودة.

---

(1) محمد عطية الإبراشي، أصول التربية وقواعد التدريس، مكتبة المعارف بالقاهرة والإسكندرية ، مصر ، ص08

(2)محمد عطية الإبراشي، أصول التربية وقواعد التدريس، نفس المرجع السابق، ص 163

2. أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، جاء كوني أعمل في قطاع التربية والتعليم، وكوني أنتمي إلى هذه الشريحة من المجتمع، إذ أحسب نفسي معني بذلك فقد عشت وسط فئة المعلمين، فأحسست ولاحظت واطلعت على الكثير، ونتيجة الملاحظة والدراسة الاستطلاعية يبدو وبوضوح تدني لقيمة هذه الوظيفة في مجتمعنا التي شرفتها العقيدة قبل أن يشرفها الفلاسفة والكتاب، وكأن المجتمع الجزائري غير واع بمدلول هذا التخصص. فصورة المعلم ليست في مكانها اللائق بها، ولا تتماشى مع المواصفات التي يتمتع بها المعلم في جميع المجتمعات، فروحه المعنوية مهزوزة، ومكانته المادية بين أقرانه في السلم الاجتماعي والوظيفي متدنية. ومنه كان لا بد من دراسة تبحث وتنقب في المجال العلائقي للأطراف المتعاملة في التربية والتعليم والمتمثلة في المعلم وما يحمله من مواصفات، ومكانة المجتمع وما يحمله من ثقافة تشكل خصوصياته وسلوكاته، وعليه فإن الدراسة ستبحث:

صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري

3.أهداف وحدود البحث :

يحاول هذا البحث بالدرجة الأولى أن يمثل حلقة بحث من الأعمال الأنثروبولوجية التي تفتقر في مجال التربية والتعليم. كما يسعى للمساهمة في تدقيق معرفتنا للتجليات المختلفة للمكانة التي يتبوؤها المعلم في المجتمع الجزائري والمركز الذي يتمتع به وظيفيا واجتماعيا واقتصاديا، وكذا تسليط الضوء على واقع ثقافة هذا المجتمع من حيث نظرته إلى المعلم والصورة التي يرسمها له في المنظومة الاجتماعية.

إن الدراسة تمكننا من الإطلاع على مشكلة بارزة في مجتمعنا والمتمثلة في تدني وظيفة أساسية وهامة والتي تُحدد بواسطتها طبيعة ونوعية الأجيال القادمة التي يتوقف عليها مستقبل الأمة ورهان التنمية، وهذا بالمحاولة إلى توظيف بشكل منهجي وعلمي معظم المعارف الفكرية

والثقافية في مجال الأنثروبولوجيا ،بحيث أن هذه المشكلة هي مشكلة حضارية تواجه حضارتنا كما جاء على لسان ــ **فرانز براز ــ F. BOAS** ــ "**إن معرفتنا بالأنثروبولوجيا يمكن أن تساعدنا في النظر بحرية أكبر إلى المشكلات التي تواجه حضارتنا**"(**1**).

بصفة عامة تحاول الدراسة الإفادة على أساس عدة اعتبارات منها:

1.معرفة مكانة المعلم في المجتمع الجزائري.

2. أن تتناول بالدراسة ثقافة المجتمع الجزائري من حيث نظرته إلى وظيفة التعليم بصفة عامة وإلى المعلم بصفة خاصة.

3.ينتظر من نتائج هذه الدراسة أن تُبرز المخاطر التي تنجر عن عدم وعي المجتمع بمدلول وقيمة هذا التخصص المهني، وبالتالي تدني المكانة الاجتماعية للمعلم، وهذا ما يعني قطعا تدني المجتمع ككل وانحلاله.

4.الإشكـــــــــالية:

نظرا للأهمية والدور الذي يلعبه المعلم في المجتمع، تربويا وتعليميا بل وحتى سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، فهو بذلك عنصرها الأساسي في كل المجالات، والجزائر معنية كغيرها من المجتمعات بذلك، ولما كانت وظيفة التعليم تحضا بمكانة عالمية في حد ذاتها.**فما هي مكانة المعلم في المجتمع الجزائري ؟ أو بالأحرى ما هي صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري؟**

ومنه يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. هل من فرق بين مكانة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري و صورته المثالية التي لا بد لها وأن تكون ؟

2.هل من فرق بين النظرة إلى وظيفة التعليم في ثقافة المجتمع الجزائري مع النظرة المثالية التي لا بد لها وأن تكون ؟

3.وبالتالي هل من فرق بين صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري وصورته المثالية التي لا بد لها وأن تكون ؟

(1) **محمد الخطيب** ــ الأنثروبولوجيا ــ دراسة المجتمعات البدائية، دمشق، منشورات دار علاء الدين، ط.1،ص: 05.

4. الـــفـــرضيـــــــــــــات:

الفرضية الأولى:

هناك فرق شاسع بين مكانة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري مع المكانة المثالية التي لا بد لها و أن تكون، فهي لا ترقى إلى مكانتها اللائقة بها من مكانة اجتماعية واقتصادية راقية و محترمة.

الفرضية الثانية:

هناك فرق شاسع بين النظرة إلى وظيفة التعليم والمعلم في ثقافة المجتمع الجزائري مع النظرة المثالية التي لا بد لها و أن تكون، فهي لا تسمو إلى مركزها اللائق بها من مركز من أعلى المراكز ومهنة فوق كل المهن.

الفرضية الثالثة:

هناك فرق شاسع بين صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري مع صورته المثالية التي لا بد لها و أن تكون، فهي لا تتماشى معها وليست في إطارها اللائق بها من نظرة احترام وتقدير وإجلال وتبجيل.

5. المنهج وتقنيات البحث:

كون موضوع الدراسة ذا خصوصية اجتماعية وثقافية، تهم جميع المجتمعات بدون استثناء، قديما وحديثا، متطورة كانت أو متأخرة، نامية منها أو سائرة في طريق النمو، فالتربية والتعليم يشمل البشرية جمعاء وتخص جميع شرائحها. ولذلك استلزم توظيف مجموعة من التقنيات المنهجية، والأدوات التحليلية، وذلك بواسطة الملاحظة الفعلية والدراسة الاستطلاعية والتطرق إلى الموضوع من جانبه النظري من خلال إبراز المواصفات المثالية للمعلم ومهنته بصفة عامة وعلاقتها بالثقافة في المجتمعات البشرية عامة وفي الجزائر خاصة. ولمعرفة الصورة الحقيقية للمكانة التي يتمتع بها المعلم في المجتمع الجزائريين، كان لزاما علينا دراسة ميدانية تبحث وتنقب في المجال العلائقي بين المعلم ومهنته مع المجتمع الجزائري وثقافته.

ويتشكل هذا البحث من مقدمة عامة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

المقدمـــة العـــــامة: وجاء لتقديم الموضوع وذكر أسباب اختياره وأهدافه وحدوده، مع ذكر إشكالية وفرضيات البحث والمفاهيم الإجرائية الهامة فيه.

المدخـــــل: وخصص لذكر لمحة تاريخية لنشأة مهنة التعليم ومهنة التعليم والمواصفات الأخلاقية للمهنة والمعلم معا ولمكانة المعلم عبر التاريخ.

الفصـــل الأول: وخصص للتعريف بالثقافة ومختلف النظريات الخاصة بها والتي تهم بحثنا، وأهم العناصر التي تصوغ وتميز ثقافة المجتمع الجزائري في المواضيع المتعلقة بالمعلم ووظيفة التعليم.

أما الفصلين الثاني والثالث فقد خصا الدراسة الميدانية وكانا كالتالي:

الفصـــل الثـــــاني: خصص للتعريف بالأدوات المستعملة في الدراسة الميدانية المتمثلة في الاستمارة وكيفية إعدادها وطريقة استعمالها واستغلالها وتحليها، والعينة المختارة وكيفية اختيارها ومكانها وخصائصها.

الفصـــل الثـــــالث: و خصص لتفرغ حصيلة الاستمارة في جداول وفق خصوصيات العينة وتحليل معطياتها وحوصلتها .

الخـــــــاتــــمة: وفيها استخلصنا ما توصلنا إليه من خلال دراستنا بشقيها النظري والميداني وبينا فيها مكانة المعلم ، والنظرة إلى وظيفة التعليم صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري.

6. المفاهيم الإجرائية للبحث:

التفـــاعل:

يقصد به التبادل الناتج عن العلاقات الموجودة بين أفراد المجتمع والمعلم، من اتصال دائم بينهما، وما ينتج عنه من ردود أفعال.

الصـــــورة المثــــالية للمعلم :

ويقصد بها الصورة التي لا بد للمجتمع أن يعطيها للمعلم من صورة رفيعة لائقة به، يبرز من خلالها المعلم ذا قدر عال واحترام كبير وإجلال وتبجيل وتقديس.

صــــورة المعلم في ثقـــافة المجتمع الجزائري:

و يقصد بها الصورة الواقعية التي يتبوؤها المعلم في الواقع المعاش حاليا حسب ثقافة المجتمع الجزائري.

المكــــانة المثــــالية للمعلم:

و يقصد بها المرتبة الاجتماعية التي لا بد للمجتمع أن يضع فيها المعلم في موضع راق ورفيع وسام فوق كل المراكز في المجتمع.

مكـــانة المعلم في ثقـــافة المجتمع الجزائري:

ويقصد بها المرتبة الاجتماعية الواقعية، التي يتمتع بها المعلم في السلم الاجتماعي وحسب ثقافة المجتمع الجزائري كما هي عليه في الواقع المعاش حاليا.

النظرة المثـــــالية إلى وظيفة المعلم:

و يقصد بها النظرة الحقيقية النموذجية، التي لا بد للمجتمع أن ينظر بها إلى مهنة التعليم من نظرة رفيعة لمهنة من أشرف المهن وأسماها ذات رفعة وقداسة.

النظرة للمعلم في ثقـــــافة المجتمع الجزائري:

و يقصد بها تلك النظرة الواقعية لمهنة التعليم في ثقافة المجتمع الجزائري كما هي عليه في الواقع المعاش حاليا.

المدخـــــــــل

مهنة التعليم

1.تمهيـــــــــــــــــــــــــد.

2.لمحة تاريخية لنشأة مهنة التعليـــــم.

3.أخلاقيـــــــــات مهنة التعليـــــم.

4.لمحة لمكـــانة المعلم عبر التاريـــــخ.

1.تمهيــــــــــد.

بغض النظر عن مدى تقدمها أو تأخرها، فكل المجتمعات تحتضن كثيرا من المهن،كالقضاء والطب والهندسة والفلاحة، وغيرها في سلم المهن، والتعليم هو مهنة كباقي هذه المهن، وإذا تتبعنا موقف المجتمعات من هذه المهن يلاحظ أن كل مهنة تلتزم بمواصفات وقيم يعمل أصحابها على تعميقها وترسيخها، كما يؤمنون ويعتزون بها، ويسلكون بمقتضاها منطلقين بأهداف المهنة، والدور الذي تحققه لطموحات المجتمع في التماسك والحداثة و الازدهار. وتختلف مواقف المجتمعات للمهن السائدة في المجتمع، في ضوء اتجاهاتها وأهدافها وفلسفتها التي تجسد مبادئ المهن، ومنها تحديد الموقف من مهنة التعليم وقيمته.

وقبل أن نؤشر موقف المجتمع في مهنة التعليم، لا بد من تعريف المهنة والوقوف على مفهومها وخصائصها ومعاييرها. فالمهنة كلمة ذات مدلول وصفي، تشير إلى مجموعة من المواصفات والسمات الأساسية، وتتطلب درجة عالية من المهارة القائمة على المعرفة المتخصصة. والمهنة هي اصطلاح يعني حرفة وخدمة تعتمد على مجموعة معلومات وخبر أخصائية،يستعملها الشخص الذي يقوم بها وقت قيامه بالخدمة التي يحتاجها المجتمع(**1**). ما أن للمهنة النموذجية خصائص معينة، تنعكس في مجموعة عناصر أساسية أهمها المسؤولية الفردية، واستعمال المعلومات والخبر النظامية والفنية،ودافع العمل للمصلحة العامة...الخ كما جاء في كتاب "**المهن** "**ـــ لكارسندرز وولسن ــ عام 1933م**(**2**).

أما العالم **موريس كوكن** فقد حاول تعريف معنى المهنة بقوله" **أنها وظيفة يعتمد أداؤها على معلومات نظامية يحصلها الفرد من معهد أو كلية أو جامعة كما تعتمد على القابلية والمهارة الذاتية للفرد الذي ينجزها"**. لكن جميع العلماء يركزون على المطلب الأخلاقي الذي توفره في المهنة و هو تكريس جهودها لخدمة المصلحة العامة(**3**).

(1) **البروفيسور دينكن ميتشل** ، ترجمة ومراجعة :**د.إحسان محمد الحسن** ــ معجم علم الاجتماع ــ دار الطليعةــ بيروت ــ ط.2 مارس 1986 ص.166.

(2) **البروفيسور دينكن ميتشل** ــ معجم علم الاجتماع نفس المرجع ص. 166.

(3) **البروفيسور دينكن ميتشل** ــ معجم علم الاجتماع نفس المرجع ص. 166.

فالمهنة إذا هي أعمال خدمية، تطبق مجموعة من المعارف على مشكلات اجتماعية، فهي تظهر كالصناعة والتجارة، وهي أيضا عمل منظم، يقوم به الإنسان ويقتنع به ويحاول أن ينهض من خلاله بمطالب وظيفية محددة، يدفع صاحبه إلى ممارسة عمل خاص مقتنع به نفسيا وأدبيا.

ولكل مهنة خصوصياتها وأخلاقياتها ومواصفاتها ومعاييرها، فهي التي تحدد المعايير الخاصة بانتقاء أعضائها، وتحكم سلوكهم وتقاليدهم، وتحدد بذلك المكانة المهنية لمهنة ما حسب ما تمتلكه من معايير أو خصائص، فقد تكون في مكانة مرموقة حينما تقترب من النمط المثالي للمهنة.

فالمعايير الضرورية التي لا بد أن تتوفر في مهنة التعليم، والتي نحن بصدد تناولها في بحثنا، كما يراها بعض المربين (1) تتمثل فيما يلي:

1. أساس معرفي وقاعدة علمية، متشكلة من ثقافة عامة ومتخصصة ومهنية، تشمل معارف تطبيقية ونظرية.

2. تكوين مهني يؤمّن التفاعل المستمر، قبل الخدمة وأثناءها يتماشى مع المستحدثات الجديدة.

3. الاحتراف في المهنة، بحيث تصبح حياة دائمة للعمل والنمو.

4. سلوكات مهنية يلتزم بها الممارسون لها وفق ما تتطلبه المهنة من أخلاقيات، تتضح فيها الواجبات والحقوق.

5. التمتع بقدر من الاستقلالية.

6. توجه نحو المهنة العامة للمجتمع، وتبتعد كل البعد عن الاستغلال واستعمال المهنة للكسب الشخصي فقط.

---

(1) **دستور مهنة التعليم**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مسقط 07 مايو 2005

2. لمحة تاريخية لنشأة مهنة التعليم:

من أقدم العصور والتربية تلازم دائما المجتمعات البشرية، إذ ساهمت في تقرير مصيرها في جميع مراحل تطورها، وما فتئت هي أيضا تتطور،وبذلك ظلت تساير أحداث التاريخ، عاكسة ما فيه من ازدهار وانحطاط. فالإنسان منذ وجوده على الأرض، وهو في صراع دائم مع الظروف المحيطة به، ومع ذلك استطاع أن يضع أسس المجتمع، بتنظيم شؤون حياته والسيطرة على الطبيعة بصفة تدريجية، وذلك بتنمية ملكاته وبالتالي معيشته، وهذا ما يؤكد أن مهنة التعليم أقدم ما يشهد التاريخ من مهن، وهي مهنة تستعص على الزوال، كما أنها أحدث ما يصطنعه أي مجتمع، لكي يعيش ويتماسك ويتطور ويبقى وإلا انقرض(**1**).

فللتعليم دور هام في مصير الجنس البشري، وما كان الإنسان ليحافظ على سلامة صحته وعقله ويبقى على قيد الحياة، لو لم يتعلم كيف يحمي ذاته من أثار البيئة الملوثة، فالفضل كل الفضل، يرجع إلى ما تعلمه عن طريق التربية، التي تزداد انتشارا وتتعقد أساليبها باستمرار(**2**).

لقد تعلم الإنسان أول درس على يد خالقه في قوله تعالى" **وعلم آدم الأسماء كلها**"(**3**) "**خلق الإنسان علمه البيان** "(**4**) "**علم الإنسان ما لم يعلم**" (**5**). والتعليم يقترن ببدء الوعي بالذات، وبدء تحمل مسؤولية الوجود، وتاريخ التعليم والمعلم لم يبدأ ببدء إنشاء المدارس المقصودة، وإنما بدأ منذ كان للإنسان وجود. ولذلك فإن المعلم يأتي في المرتبة الثانية بعد الحاكم مباشرة، لأن مهمته تتمثل في تشكيل الخامات الإنسانية وصياغة مادتها الطبيعية في أحسن قالب مستطاع(**6**).

(**1**) **أ.د.إبراهيم محمد عطا ــ** الإشراف العلمي والتوجيه التربوي ــ مكتبة النهضة المصرية، 1988 ص.93

(**2**) **ايدجار فور ــ** ترجمة حنفي بن عيسى، "تعلم لتكون" الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، ط.3 منقحة 1979 ص.44

(**3**) **سورة البقرة**، الآية 30

(**4**) **سورة الرحمن**، الآية 4، 5

(**5**) **سورة العلق**، الآية 5

(**6**) **أ.د إبراهيم محمد عطا**، نفس المرجع السابق، ص114

كان التعليم في المجتمعات البدائية متواصلا ومتعدد الجوانب، فالفرد يتعلم بنفسه في البيئة التي يعيش فيها، ونادرا ما يتكفل أحد بتعليمه بصفة مباشرة، والهدف كان تنمية السلوكات والكفاءات وتهذيب الطباع والخصال الحميدة. فالتعليم كان في كل مناسبة وفي كل مكان مثل الملعب والمعبد وفي الوسط العائلي أو العشائري، وعلى مر الأيام يتعلم الابن من أبيه الصياد، وأمه في البيت، ومن حكايات الآباء والأجداد، ومن تعاويذ السحرة. تلك هي أساليب عفوية من التعلم المعتمد على الفطرة بقيت إلى حد اليوم**(1)**.لقد كان هم الإنسان البدائي هو إشباع حاجته اليومية المباشرة، ورغبته في إخضاع القوى التي تقف بينه وبين هذا الإشباع، فقد تفتحت قواه الإدراكية الحسية، أما قواه الفكرية فقد تأخرت. وقد كان يتعلم وفق بيئته الحاضرة، ولا ينتفع بتجارب الماضي، ولا يفكر في المستقبل، ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا العبقري الذي ارتأى تعديل الطريق القديمة، مستفيدا من الأحداث الماضية، ومنه تشكلت طبقة السحرة والكهنة الذين هم وحدهم ولا غيرهم الذين كانوا يقومون بدور التدريس أو التعليم**(2)**.

---

(1)PAUL GOODMAN : « Quelques idées insolites sur l'éducation des jeunes » documents de la commission internationale sur le développement de l'éducation. Série « opinions »,n°37,U.E.S.C.O. ,paris,1971,page.02

(2)د.بول منرو ـــ ترجمة صالح عبد العزيز/ راجعه حامد عبد القادر ــالمرجع في تاريخ التربية، الجزء الأول، مكتبة النهضة المصرية، سنة 1958، ص.20.

3. أخلاقيات مهنة المعلم:

لكل مهنة من المهن، أخلاقياتها التي تشكل أبرز عناصرها ومعاييرها. والخلق في اللغة هي الصفات والخصال السلوكية، وتعني أيضا الطبع والعادة والدين. أما اصطلاحا فالأخلاق هي العادات المكتسبة نتيجة المؤثرات البيئية والاجتماعية والأسرية والمدرسية، التي تتطبع في نفس الفرد، وتتمثل في التصرفات أثناء المواقف المختلفة **(1)**. فللأخلاق أهمية كبرى في حياة الأفراد والجماعات، نظرا للدور الذي تلعبه، وهي تشكل الحصن المنيع الذي يحمي الفرد من الانحراف، و بالتالي تحمي الأمم من الانهيار. فالخلق هو الذي يعطي المجتمع طابعه الحضاري والسلوكي المستمر والثابت، ويمثل العمود الفقري في النهضة والتقدم الإنساني.

ومن هذا المنطلق تكتسب الأخلاق المهنية أهمية كبرى، إذ أن مقومات أية مهنة تقتضي وجود أخلاقيات مهنية، يلتزم أصحابها بتطبيقها في سلوكهم اليومي. وحفاظا على مستوى المهنة ورفعا لشأنها، يقوم أعضاء المهنة على الالتزام بمجموعة من الأصول والقواعد تشكل الأخلاق المهنية.

وقد يطلق عليها أيضا أخلاقيات العمل أو أخلاقيات الوظيفة**(2)** التي هي جزء لا يتجزأ من الأخلاق العامة، ولكنها تتميز عنها بالتوجه نحو المهنة. وما لمهنة التعليم من خطورة، كونها تهدف إلى بناء شخصية الإنسان بجميع أبعادها والدور الذي يلعبه المعلم وأثره الممتد على تربية وتعليم أجيال عديدة، فالأخلاق المهنية أكثر أهمية وضرورة لمن يعمل في مهنة التعليم عن المهن الأخرى. فأخلاقيات هذه المهنة الشريفة، تنطبق على جميع المعلمين لكل زمان ومكان، إلا أن جوهرها ومضامينها تحكمه ظروف وفلسفة وثقافة المجتمع.

---

(1) البروفيسور دينكن متشل، ترجمة ومراجعة:**د.إحسان محمد الحسن ــ** مرجع سابق ،ص.150.
(2) دستور مهنة التعليم، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مسقط 07 مايو 2005

ومنه نستطيع ذكر جوانب أخلاقيات مهنة المعلم فيما يلي(**1**):

➢ المعلم صاحب مهنة ذات قداسة خاصة، عليه أن يستشعر عظمتها ويقدرها حق قدرها، وينتمي إليها إخلاصا في العمل، وصدقا مع النفس والناس، ويذود من أجل نشر مستمر للعلم والخير والقضاء على الجهل والشر، مستصغرا في ذلك كل العوائق والعقبات لبلوغ غايته، متجنبا كل الشبهات، حريصا على نقاء السيرة، وطهارة السريرة، معتزا بمهنته كل الاعتزاز، محافظا على شرف مهنة التعليم.

➢ يكون المعلم قدوة في المجتمع، ويحرص على إعطاء المثل العليا في الأخلاق والسلوك، يثبتها بين جمع المتعلمين والمجتمع كافة ويجدّ على شيوع أثره حميدا باقيا.

➢ المعلم أحرص الناس على نفع المجتمع، يبذل الجهد في التعليم والتوجيه والتربية، وتبيان السبل الصحيحة والحث على إتباعها والعمل على تجنب الرذيلة.

➢ يشجع في المتعلمين روح المبادرة، والعمل على تذليل الصعوبات، ويساوي بينهم في العطاء والرقابة وتقويم الأداء، ويرسخ مبدأ التعاون والتكامل بين المتعلمين، حتى يغرس فيهم روح الاتفاق والعمل الجماعي والتنسيق في الجهد، ويبين سلبيات الغش التي لا تليق بطالب علم ولا مواطن صالح.

➢ للمعلم مكانة خاصة في المجتمع، فهو موضع ثقة وتقدير واحترام، عليه أن يكون في مستوى هذه المكانة، ويعمل على ترسيخها والبقاء فيها، ويمتنع عن كل ما قد يؤخذ عليه من فعل أو قول أو تصرف، يحرص على تأكيد هذه الثقة والاحترام في المجتمع له. كما أنه لا بد على المجتمع أن يتعامل معه بروح من المودة والتقدير، بما يعلي من شأنه، أو الإساءة إلى المهنة أو إيذاء سمعته، وذلك بتعزيز مكانته الاجتماعية والاقتصادية، ومكافأته ماديا ومعنويا. مما يوطد ولاءه لمهنته والاعتزاز بها، و توفر له الحياة الكريمة، وتكفه للسعي والاندفاع لوسائل أخرى للكسب، قد تسيء لمكانته، وبالتالي لمكانة المهنة المرموقة في المجتمع.

(1) أخلاق مهنة التعليم، صدر عن إعلان المؤتمر العام الثامن لمكتب التربية والتعليم العربي لدول الخليج العربية الذي انعقد في الدوحة بدولة قطر سنة 1405هـــ

➢ مكانة المعلم تجعل منه صاحب رأي وموقف من مشكلات وقضايا المجتمع، ومتغيراته سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية، عليه أن يتابعها ويكون على دراية بها، موسعا نطاق معرفته وثقافته وخبرته، حتى يساير كل هذه التغيرات معززا بذلك دوره وفعاليته ومكانته الرّائدة في المجتمع.

4. لمحة لمكانة المعلم في الجزائر عبر التاريخ:

من دون شك، فقد حظي المعلم في الجزائر دائما بفضائل كثيرة في محيطه الاجتماعي والثقافي، فلقد كان دائما محل إعجاب وتقدير وإجلال واحترام، بما ينقله ويعكسه من نموذج مطلوب، نموذج النجاح والرقي وبالتالي الارتقاء الاجتماعي.

والدليل على ذلك أن التعليم بمؤسساته المختلفة، كان مزدهرا قبل دخول الاستعمار الفرنسي نتيجة لضخامة الأوقاف المخصصة له وهذا باعتراف الفرنسيين أنفسهم(**1**)، بحيث كانت الأوقاف العامة بمدينة الجزائر وحدها، قد قدّر عددها في الأيام الأولى للاحتلال بـــ **2600** ملكية (**2**). وفي مدينة قسنطينة ،فقد كان يوجد فيها عام **1837**م ــــ أي عام احتلالها ــــ **79** كتابا ومدرسة قرآنية، يتردد عليها **1350** طفلا وطفلة.وكان يوجد بمدينة تلمسان في نفس العام **50** كتابا، مع ملاحظة أن عدد سكانها كان يتراوح ما بين **12000** و **15000** نسمة (**3**). وبهذا فقد شمل التعليم كل المناطق في الجزائر، بما فيها الصحاري والأرياف وحتى الجبال.

ولقد كان المعلم هو عمدة التعليم، فهو المثل الأعلى للتلميذ من الصبا إلى المراهقـــة، بل وحتى إلـــى الشـــباب والكهـــولة، وهو موجه التعليم، إن خيرا فخير، وإن شرّا فشـــر. وكـــان

(1) د.بوثلجة غياث، التربية ومتطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1993،ص.28.

(2) بقطاس خديجة، أوقاف الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي 1930م مجلة الثقافة العدد 26ص 75ــ82

(3) د.**تركي رابح** ، الشيخ عبد الحميد بن باديس: رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1981، ص 127

أهل الحي هم الذين يختارون معلم أبنائهم في المدن، وأحيانا تختاره العائلة التي سيعلّم لها أطفالها، نظرا لأهميته ودوره في التربية والتعليم.فقد كان يطلق عليه عدة أسماء إلى جانب اسم **"معلم"**، منها المؤدّب والأستاذ والشيخ والفقيه والحكيم،وكان ينادى بـــ **"سيّدي فلان"** أو **"سيدي المعلم"**أو**"شيخي"**ولم يكن ينادى أبدا باسمه سواء من طرف تلامذته أومن سائر أفراد المجتمع(**1**).

وكان التعليم مسؤولية الجميع، وكانت الأوقاف الضخمة الموجهة إليه من أجل إنشاء المساجد والكتاتيب والزوايا والروابط (**2**)وحتى المدارس، وكانت بكثرة وكلها مؤسسات للتربية والتعليم، وكان يشترط في المعلم أن يكون من الشرفاء، ومن أهل التقى والصلاح والضمير الاجتماعي، وقد يشترط فيه الزواج أيضا والأخلاق الفاضلة،ومن الطبيعي أن يكون حافظا للقرآن الكريم، معروفا بأداء الصلوات،ويستشار في المسائل الدينية ويكتب ويقرأ الرسائل. وكان معلم الريف يشبه معلم المدينة إلى حد كبير، ولكن يختلفان في بعض التفصيل، فأهل الريف يختارون المعلم بنفس الطريقة، غير أن حاجتهم إليه في شؤون أخرى غير تحفيظ القرآن وتعليم الأبناء، فهم يستفتونه في شؤون الدين، ويستكتبونه العقود ونحوها، ويلجئون إليه في الفتن والمشاكل الاجتماعية، فهو محل تقديرهم وثقتهم وإمامهم في الصلوات أيضا(**3**).

---

(1) CHRISTIANE ACHOUR, ABECEDAIRES EN DEVENIR ,idiologie coloniale et langue française en Algérie, préface MOSTEFA LACHREF, entreprise Algérienne de presse, Alger 1985,page.219

(2)الكتاتيب،الزوايا، الروابط:من بوفلجة غياث،التربية ومتطلباتها، نفس المرجع السابق ، ص. 25،26

الكتاتيب: جمع كُتاب،ويطلق عليها في منطقة الغرب الجزائري اسم "الجامع"وهي محلات صغيرة نسبيا، غالبا ما تحتوي على حجرة أو حجرتين ويكون هدفها هو تحفيظ القرآن الكريم للصبيان وهي منتشرة انتشارا كبيرا في أحياء المدن والقرى النائية الصغيرة. قد تكون عبارة عن بناية مستقلة في شكل مدرسة

. **الزوايا:** جمع زاوية، وهي بناية ذات حجرات متعددة، تقوم مقام مؤسسات للدراسة الثانوية ينتقل إليها طلاب العلم بعد إجازتهم حفظ القرآن الكريم ورغبتهم التفقه في شؤون الدين. ويقوم عليها شيخ يشتهر بين الناس بالورع و التقوى وشيء من العلم.

الروابط: جمع رابطة وتشبه الزاوية في وظائفها الاجتماعية والثقافية،إلا أنها تكون قريبة من مواقع الأعداء، ويقوم بها المرابطون بدورهم الجهادي إلى جانب المهام الأخرى من تعليم أو تعلم.

(3) د. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الأول، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص.324، 325، 326.

ومن الشواهد البارزة للمكانة الرفيعة للمعلم في المجتمع الجزائري في تلك الحقبة من الزمن، نذكر على سبيل المثال ــ لا الحصر ــ تلك القُبّة أو الضريح **لسيدي عبد الرحمن الثعالبي**، الذي عايش المرحلة بين **1384**م إلى **1468**م في مدينة الجزائر، ومكانته المقدسة لدى الناس. وإن كنا نجهل ماضيه الثري، فهو مركز إجلال واحترام وتقديس، وما زال كذلك إلى اليوم، وحتى أن مدينة الجزائر نسبت إليه، إذ تسمى **مدينة سيدي عبد الرحمن** في التداولات الشعبية. وهذا قبل كل شيء لا لشخصه فحسب، بل لوظيفته كمعلم، فكان يعلم الذكور والإناث، فالذكور صباحا والإناث بعد الظهر(**1**). وكثير من أمثلة ذلك في أنحاء القطر الجزائري، فقد سميت أو نسبت كثير من المدن والقرى والنواحي والأماكن على أسماء المعلمين الذين كانوا أصحاب زوايا أو رابطات وكان يطلق عليهم **"اَلْمرابْطِينْ "**

كما أن للمعلمين والمشايخ ــ كما كان يطلق عليهم ــ دور هام في محاربة الاستعمار ونشر الوعي بين الناس، فمكانتهم هي التي أهلتهم لجمع الناس وقيادتهم من أجل محاربة الاستعمار عند دخوله الجزائر منذ وهلته الأولى، ونذكر على سبيل المثال **مقاومة الأمير عبد القادر** الذي كان صاحب زاوية تعليمية قبل أن يكون قائد جيش وأميرا على الجزائر كلها، ومثال ذلك أيضا **الشيخ بوعمامة**، إلى غير ذلك (**2**). فلولا مكانتهم وتقدير الناس إليهم ما استطاعوا أن يقوموا بذلك.

كما نذكر كذلك مشايخ **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** والذي يعود إليهم الفضل في اندلاع الثورة الجزائرية وتحريرها من الاستعمار، فقد التف حولهم الشعب وتبوؤوا مكانة مرموقة، وكانوا من العظماء والذين خلّدهم التاريخ الوطني وحتى العالمي، وكما نعلم فالتاريخ لا يخلّد إلا عظيما أو شخصية مرموقة ذات شأن عظيم.

(1) J.BERQUE, L'intérieur du Maghreb, Gallimard, Paris1978, page 208.
(2) MUSTAPHA LACHREF, L'Algérie nation et société, François Maspero, Paris, 1976 page 160

ولقد استخلصت من بعض القصص الواقعية من طرف والدي رحمه الله، والذي كان تلميذا في الكتاتيب في المرحلة الاستعمارية، أن التلاميذ أو الطلبة كما كان يطلق عليهم أنذاك يتنافسون ويتسابقون لخدمة معلمهم أو سيدهم، ويعتبرون ذلك شرفا لهم هم وأوليائهم، حتى يكتسبون منه الرضى والبركة، فقد كانوا في بعض الأحيان يتسابقون على من يجلب لسيده حذاءه عند خروجه من الكتاب وانتهاء الدرس. وكان الأولياء كذلك يتنافسون في إكرام معلم أولادهم ويقدّرونه أيّما تقدير. وكان المعلم أول المدعوين في ولائمهم، ويجلسونه أحسن مكان، وكانوا يتشرّفون به بينهم.

الفصل الأول

الثقافة

1.تمهيـــــــد.

2.تعريف الثقافة.

3.أهم العناصر التي تصوغ ثقافة المجتمع الجزائري.

أ.الديـــن.

ب.التراث الشعبي.

1. تمهيــــــد:

يتشعب مفهوم الثقافة إلى ميادين عديدة، بحيث يستخدم في اتجاهات كثيرة، ويأخذ تفسيرات في مجالات شتى. منها ما هو أدبي، و ما هو فلسفي، وما هو تاريخي، وما هو سياسي، وما هو اجتماعي، وما هو أنثروبولوجى. وقد لقي هذا المفهوم اهتماما واسعا في الميدان العلمي، وتعمق مفهومه، بفضل البحوث الميدانية والنظرية في الميدان الأنثروبولوجي، من خلال ما قام به الأنثروبولوجيون في القرنين التاسع عشر والعشرين، فقد تحددت مضامينه بشكل أكثر دقة ووضوح.

إن مفهوم الثقافة هو من المفاهيم الأساسية في دراسة المجتمع، نظرا للعلاقة الوظيفية بين الثقافة والمجتمع، بحيث لا يستطيع الواحد منهما أن يشكل كيانا كاملا دون الآخر، فالمجتمع والثقافة يعتمد كل منهما على الآخر **(1)**. وهذا أولا لإنسانية الثقافة، إذ هي خاصية المجتمع البشري. فالإنسان هو الوحيد من بين جميع المخلوقات الذي يحمل الثقافة، إذ ينفرد بها فهو صانعها والمحافظ عليها ومنميها ومورثها للأجيال اللاحقة، فهي التي تعطي للمجتمع طابعه الخاص به، والذي يميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى. وثانيا لاجتماعية الثقافة، كونها لا توجد إلا في المجتمع الإنساني**(2)**. ولمعرفة الأنماط الثقافية لمجتمع من المجتمعات، لا بد من دراسة أنثروبولوجية لسلوكات أفراده كأعضاء ينتمون إلى هذا المجتمع قيد الدراسة، لا بصفتهم الشخصية، ومنه نجد الصلة قوية بين الأنثروبولوجيا ودراسة المجتمع من جميع جوانبه. فسلوكات المجتمع نتيجة تفاعلاتهم اليومية والمستمرة تؤدي حتما إلى ظهور نظم ثقافية. وعليه علينا أولا أن نعرّف ما المقصود بالثقافة.

---

(1) R. LI NTON, Le fondement culturel de la Personnalité, Paris, Dunod 1959. page59

(2) **د.أحمد بن نعمان**، هذي هي الثقافة، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ط.1، 1996، ص.31.

2. تعريف الثقـــــــــــافة:

من خلال تصفح التعريفات الخاصة لمصطلح الثقافة، بدا جليا الاتساع الشامل لهذا المفهوم، فتعددت التعريفات وتشمل جوانب كثيرة في حياة الإنسان، و لم نجد تعريفا شاملا موحدا لهذا المصطلح، وعليه فقد تم التركيز على ما يهم بحثنا أي على الجانب غير المادي أو المعنوي. بحيث أن الثقافة تتكون من خصائص مادية، والمتمثلة فيما ينتجه الإنسان من مواد ووسائل صناعية، وأخرى معنوية، والمتمركزة أساسا على العناصر المعرفية، والمعتقدات والقيم والمعايير(**1**).

ومن بين العديد من التعاريف الموضوعة للثقافة، نجد أشهر تعريف علمي، جاء به عالم الأنثروبولوجيا **إدوار برنت تايلور E. B. TAYLOR** سنة **1871** إذ قال : "**الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع**"(2).

أما **لزلي هوايت .L. WHITE** فقد عرف الثقافة على أنها " **تنظيم لأنماط السلوك، والأدوات، والأفكار والمشاعر التي تعتمد على استخدام الرموز** "(**3**). ويقصد بالأدوات الآلات والأشياء التي تعلمها أما الأفكار فهي المعتقدات والمعارف وقصد بالمشاعر الاتجاهات والقيم.

وقد عرفها **رالف لينتون ـــ R. LINTON**ــ بأنها" **تنظيم للسلوك المكتسب ولنتائج ذلك السلوك يشترك في مكوناتها الجزئية أفراد مجتمع معين وينتقل عن طريق هؤلاء الأفراد**"(4)

وعبارة تنظيم السلوك المكتسب تعني وجود نمط معين والذي هو أسلوب السلوك المرتبط بحاجة في الحياة الاجتماعية كوظيفة من الوظائف مثلا.

---

(1)بتصرف عن:
محمد علي محمد، علم الإنسان، الإسكندرية، دار الجامعات المصرية، 1974 ص.106 إلى 108
(2) محمد السويدي، مرجع سابق ص.50
(3) فارس خليل، التطور الثقافي في مجتمعنا الاشتراكي، مكتبة القاهرة الحديثة، 1960، ص.44 ــ45.
(4) R. LI NTON, Le fondement culturel de la Personnalité, Paris, Dunod 1959 page.33

أما **مالينوفسكي ــ .B. MALINOWSKI**ــ فقد عرفها على أنها " **هي الكل المتكامل الذي يشمل سلع المستهلكين والمواثيق التي تتعاهد عليها الجماعات المختلفة، والأفكار والحرف الإنسانية والمعتقدات والأعراف** " **(1)** وهي إذن عملية تقوم على العلاقات وتنظم المجتمع الإنساني.

ويذكر عالم الاجتماع الأمريكي **سوروكين ــ P. SOROKIN**ــ **(2)** في كتابه الديناميات الاجتماعية والثقافية بأنها " **مجموع كل شيء يخلقه، ويعد له النشاط الشعوري، أو اللاشعوري لاثنين أو أكثر من الأفراد المتعاملين مع بعضهم، أو الذين يؤثر أحدهم في تحديد سلوك الآخرين** ". ومنه فإن هناك تفاعل اجتماعي يتم وفق أنساق ثقافية، والمتمثلة في المعاني والأفكار، والتي تؤدي إلى سلوكات ومظاهر أو خصوصيات ثقافية.

أما ميريل ــ .F.E. MERILL ــ فيعبر عن الثقافة على أنها « **تعلم السلوك السائد في المجتمع** "**(3)**. فالثقافة حسبه تنشأ عن التفاعل الإنساني في المجتمع، وتنتقل من جيل إلى آخر وخلال فترة النمو في المجتمع، كما أنها تتسم بالرمزية وتعتمد على الأداء الوظيفي المستمر للمجتمع، وتحدد أساسا شخصية الفرد، وأنها تخضع للظروف المجتمعية أي البيئة الثقافية والحدث التاريخي**(4)**.

أما الفيلسوف الاجتماعي الجزائري **مالك بن نبي** فأشار إلى "**أن الثقافة تظم بالإضافة الأفكار أسلوب الحياة في مجتمع معين**" **(5)**.

---

(1) B. MALINOWSKI, une théorie scientifique de culture، traduit de l'anglais par PIERRE CLINQUART, FRANCOIS MASPERO, France 1963, page 35

(2) نيقولا تيماشيف، ترجمة محمود عودة وآخرون ، نظرية علم الاجتماع ــ طبيعتها وتطورها ـــ، دار المعارف، القاهرة، مصر 1972 ط.2 ص 356–357

(3) SOROKIN. P.A. Comment la civilisation se transforme, Paris, M.Rivière.1964 page 64

(4) بتصرف:

فرانسيس ميريل ،الثقافة والمجتمع، عرض وتعليق السيد علي شتى، المجلة الاجتماعية القومية،القاهرة عدد 3 سبتمبر 1968.

(5) **مالك بن نبي** ــ مشكلة الثقافة ـــ ترجمة عبد الصبور شاهين، القاهرة، دار الجهاد مصر، 1959، ط.1، ص.3

ويشير أيضا إلى أن الواقع الموضوعي للمجتمع هو الذي يعكس ثقافته. فالثقافة كما عرفها في كتابه "**مشكلة الثقافة** " هي" **مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعوريا، تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه فهي على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طابعه وشخصيته**"(**1**).

وفي سنة **1982** ورد تعريف للثقافة، وهذا في المؤتمر العالمي بشأن السياسات الثقافية، تحت إشراف اليونسكو المنعقد في مكسيكيو. وقد جاء في معنى التعريف "**أن الثقافة هي الطابع العام الذي يميز شخصية أية مجموعة من السكان القاطنين في رقعة جغرافية معينة ويرسم الحدود النفسية، والتواصل المعنوي بين هؤلاء الأفراد الساكنين داخل الوطن الواحد والمعبر عنهم بالمواطنين**"(**2**).

من خلال التعريفات المقدمة يبدو لنا جليا اختلاف في صياغة موحدة لمفهوم الثقافة، إلا أننا نستنتج أن هناك نقاطا تشترك فيها جميع التعريفات المذكورة، وهي أن الثقافة تكتسب من المجتمع وفق خصوصياته، نذكر منها الجغرافية، الدينية أو المعتقد، وتطوره التكنولوجي. كما أنها عناصر غير محسوسة، تقوم فقط في عقول ونفوس الأفراد الذين يكونون جماعة، وتتمثل في مجموعة أفكار وعواطف واتجاهات وقيم، تظهر من خلال سلوكاتهم حينما يعملون في نشاط منتظم، تحت تأثير مؤثر جمعي عام، وتلك الأفكار والعواطف الموجودة في عقول ونفوس الناس هي عناصر الثقافة(**3**).

ولما كانت وظيفة التعليم من الوظائف الهامة في جميع المجتمعات تجعل من المعلم محور اتصال وتفاعل دائم مع جميع أفراد المجتمع، باختلاف شرائحه لكون عملية التعليم يمر

(**1**) **مالك بن نبي** ــ مشكلة الثقافة ــ مرجع سابق، ص.73.
(**2**) **د. أحمد بن نعمان**، هذي هي الثقافة ــ مرجع سابق، ص.23
(**3**) **محمد السويدي**، علم الاجتماع الثقافي، مرجع سابق، ص.72

عليها معظم فئات المجتمع، وكون العلاقة مع المعلم تكون مباشرة، والمتمثلة مع جمع المتعلمين، وغير مباشرة، والمتمثلة مع الأولياء أو المؤسسات، التي يمول إليها المعلم منتوجه أي تلامذته، مما يشكل مجموعة أفكار وعواطف في عقول ونفوس أفراد المجتمع وردود أفعال، تنتج سلوكات اجتماعية، تبرز واقعيا في طريقة تعامل المجتمع مع المعلم ومهنته والمكانة الاجتماعية التي يصوغونه فيها. ومنه نستخلص أن العناصر الثقافية للمجتمع هي التي تصوغ للمعلم صورته ومكانته الاجتماعية.

3. أهم العناصر التي تصوغ ثقافة المجتمع الجزائري:

نظرا لكون موضوع الدراسة يعني المجتمع الجزائري بصفة عامة، وكون الأساس الرئيسي للثقافة يوجد في عقول الناس وليس في أي مظاهر خارجية، وما العناصر المادية إلا نتاج للسلوك الثقافي(1)، فلمعرفة العناصر الثقافية التي تصوغ صورة المعلم علينا أن نشير إلى عنصرين لهما دور هام في الحياة الاجتماعية، شديدا الالتصاق بحياة الإنسان في جميع حالاتها البسيطة والمعقدة، وهما الدين والتراث الشعبي. فالدين هو أهم عنصر يشكل المقومات الأساسية للمجتمع، وهو الذي يولد النظم الثقافية السائدة في المجتمع إذ لا يوجد شيء ألصق بالثقافة من الدين (2). كما أن التراث الشعبي يلتصق بحياة الأفراد وسلوكاتهم في المحيط الاجتماعي ضمن البيئة الواحدة، كما يلتصق بحياة الإنسانية في شكلها العام عبر الزمان والمكان، ويكشف نفسية الناس من خلال العلاقات الاجتماعية وتناقضاتها المرتبطة بمصالح الأفراد(3)

ومنه نخلص إلى أن الدين هو المؤثر في سلوك الأفراد، والتراث الشعبي هو العاكس لأنماط سلوكهم العام. ومن خلال التطرق لهذين العنصرين نتوصل إلى استنتاج بعض القيم والاتجاهات العامة السائدة في ثقافة المجتمع الجزائري، ومنها أنماط السلوك العام للأفراد اتجاه المعلم ومهنته.

د.**وهيب سمعان**، الثقافة والتربية، دراسة تاريخية مقارنة، دار المعارف، مصر، سنة 1961 ص.13

(2) د.**أحمد بن نعمان**، هذي هي الثقافة، مرجع سابق، ص.127

(3) د.**أحمد بن نعمان**، نفسية الشعب الجزائري، مرجع سابق، ص.95

أ. الديـــــــــن:

مما هو معلوم أن للمجتمع الجزائري ماض طويل يضرب جذوره في أعماق التاريخ القديم، غير أننا سنقتصر في بحثنا عن المرحلة بعد الدخول الإسلامي إلى ربوع هذا المجتمع، وذلك لأن البعد الثقافي للمجتمع الجزائري بعد دخول الإسلام في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة يختلف اختلافا جذريا عن البعد الثقافي السابق للإسلام، فلقد أخذ المجتمع الجزائري بعدا ثقافيا جديدا، وفق البعد العربي الإسلامي، حيث تكون الشعب الجزائري في ظل العروبة والإسلام نتيجة امتزاج العنصر البربري الذي يسكن الجزائر منذ القدم، أي السكان الأصليين للجزائر قبل مجيء الإسلام، مع العنصر العربي الحديث، الذي جاء فاتحا وحاملا رسالة العروبة والإسلام، وكان الامتزاج الثقافي نتيجة الاختلاط والمعيشة والجوار والمشاركة في العمل**(1)**، وفق تعاليم الشريعة الإسلامية التي تشمل مجموعة من القواعد والقوانين والتشريعات التي تشكل وتنظم المجتمع، وبالتالي نمطه الثقافي، إذ كما أشرنا إليه في تعريف الثقافة التي هي عبارة عن جوانب معنوية تتشكل في عقول ونفوس الأفراد ممثلة في الأفكار والقيم والاتجاهات، والتي يكون مصدرها الأول هو العرف والمعتقد، اللذان ينبثقان من الدين خاصة، مما ينتج سلوكات وتصرفات وفق ما يلوج في النفوس من أفكار وقيم واتجاهات.

وكون المجتمع الجزائري ينتمي إلى المجتمع الإسلامي، فالمقوم الرئيسي لخصوصيات ثقافة المجتمع الجزائري هو الدين الإسلامي،إذ هو أساسها لما فيه من ارتباطات بالعالم العلوي ومن أحكام وتشريعات، وجانبها الروحي الذي يضبط القيم ويسير الأفكار ويؤثر في قواعد السلوك، والمؤثر الرئيسي في العناصر السيكولوجية التي تنتج الحياة الاجتماعية.

---

(1) بتصرف:
د.تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتربية والتعليم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،سنة 1970، ص.221، 222، 223

ومنه فإن صورة المعلم الاجتماعية في المجتمع الجزائري لم تتشكل و لم تستطع أن تفرض نفسها عبر عصور طويلة، إلا بعلاقتها بالتقاليد العريقة المستوحاة من ثقافة المجتمعات الإسلامية منذ نشأتها وعبر عصورها الأولى، تلك الثقافة المستمدة من قيم العقيدة الإسلامية التي تحث بقوة على طلب

العلم في صريح آياتها وأحاديثها، إذ أن أول آية نزلت في القرآن الكريم تحث على طلب العلم، في قوله تعالى " **اقرأ باسم ربك الذي خلق** "(1) وفي قوله صلى الله عليه وسلم " **اطلب العلم من المهد إلى اللحد** "(2) وفي حديث آخر " **اطلب العلم و لو بالصين** "(3) فطلب العلم من أولى الأولويات في الإسلام، كما أن مرتبة العلماء عند الله هي من أرقى المراتب في قوله تعالى " **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**"(4) وفي قوله أيضا " **قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون** "(5). فالعلماء هم الذين يعلمون الناس وينيرون إليهم الطريق ، وكان فرضا عليهم ذلك، وعدم كتمان علمهم على الناس وحرمانهم منه، فهم الذين يقومون بالتعليم ولا يجوز لهم الامتناع عن ذلك في قوله تعالى " **وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون** " (6) وقال تعالى أيضا " **ومن يكتمها فإنه آثم قلبه** "(7).وفي حديث للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم " **ما آتى الله علما إلا وأخذ عليه الميثاق ما أخذ على النبيين أن يبينوه للناس ولا يكتموه**"(8)

---

(1) **سورة العلق، الآية، 1، 2**

(2) **أبو حامد الغزالي الإمام أبو حامد الغزالي،** كتاب العلم، من إحياء علوم الدين، تقديم رضوان السيد، دار اقرأ للنشر والتوزيع والطباعة ، ط.2 سنة 1985 ص..26.

(3) **أبو حامد الغزالي،** كتاب العلم،نفس المرجع ،،ص26

(4) **سورة المجادلة، الآية 11**

(5) **سورة الزمر، الآية 09**

(6) **سورة البقرة، الآية 146**

(7) **سورة البقرة، الآية 283**

(8) **أبو حامد الغزالي،** كتاب العلم، نفس المرجع ،ص.28.

من خلال هذا نجد مرتبة المعلمين كمرتبة الأنبياء عند الله سبحانه وتعالى، وهي مرتبة ما فوقها مرتبة، ومهنة شريفة ليس هناك ما أشرف منها. و قد ضرب الرسول الكريم أروع الأمثلة في تقدير العلم والمعلمين وذلك عندما خرج ذات يوم فرأى مجلسين أحدهما يدعون الله عز وجل

ويرغبون إليه، والثاني يعلمون الناس، فقال " **أما هؤلاء فيسألون الله تعالى، فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وأما هؤلاء فيعلمون الناس، وإنما بعثت معلما** " ثم عدل وجلس معهم **(1)** تلك صورة رائعة تبين المكانة الرفيعة للمعلمين فهي أكثر رفعة عند الله من التعبد، كما أن احترام وتقدير وإجلال المعلمين جاءت مبينة ومؤكدة أيضا في الحديث الشريف لقوله صلى الله عليه وسلم " **ليس من أخلاق المؤمن التملق إلا في طلب العلم**"**(2)** فمن أجل طلب العلم يتذلل الإنسان ويتواضع للمعلم ويتشرف بخدمته، مما يدل على أن الإسلام يدعو إلى تبجيل المعلمين و تقديرهم وان مكانتهم رفيعة جدا .

(1) الإمام أبو حامد الغزالي، كتاب العلم، من إحياء علوم الدين، مرجع سابق ،ص. 31.
(2) الإمام أبو حامد الغزالي، كتاب العلم، من إحياء علوم الدين، مرجع سابق ، ص.145.

ب. التراث الشعبي:

إن موضوع دراسة التراث الشعبي هو من المواضيع الحديثة، لذلك لا نجد له تعريفا جامعا يحضى بالتفاق العلماء، إلا أننا نستدل بتعريف العالم الأمريكي **أوتلي ــUTLYــ** والذي يقول فيه بأنه " **الأدب الذي يتناقل شفاهيا**"(1). كما أن العالم الفرنسي **هنري جايدو ــ HENRI GAIDOZــ** يسميه **بعلم الفلكلور**، ويعني"**بدراسة كل ما يتصل بالتراث الشفاهي من عادات وتقاليد وخرافات وأدب شعبي بهدف إرجاعه إلى كنهه الحقيقي** "(2). ومن العناصر المختلفة للتراث الشعبي، نجد الأدب الشعبي الذي يمثل أبرز وأهم موضوعاته وأكثرها عراقة، كما أن علم الفلكلور أو التراث الشعبي كان في مرحلة ما من مراحل تطوره يقوم أصلا وأخيرا على دراسة التراث الشعبي(3). كما الأدب الشعبي يعبر عن أبرز مظاهر الثقافة في المجتمع، وأهم سجل لها وكونه نابع من واقع البيئة التي يعيش فيها المجتمع(4)، ويعبر ــ إلى حد بعيد ــ عن قيم المجتمع صاحب الثقافة، وهي حقيقة أكدها الكثير من العلماء، ومنهم الأنثروبولوجي **فرانز بوازــ F.BOAS** ــ في كتــابه ــ "**ثقــافة كيــوكيوتل ممثلــة في الأســـــاطيــر - Kwakiutl culture as reflexion the mythology -**(5)، وقد أجمع معظم هؤلاء العلماء على تصنيف الأدب الشعبي إلى عدة تصنيفات، منها : (**الحكايات الشعبية،الأغاني الشعبية، الأهازيج، والطقوس الدينية، والألغاز والأسطورة والنكتة والمثل الشعبي**) (6).

---

(1) **د.محمد محمود الجوهري**، علم الفلكلور، دار المعارف ، القاهرة ، 1981 الجزء الأول ص 64.
(2) **د.محمد محمود الجوهري**، علم الفلكلور، نفس المرجع ، ص 65.
(3) **د.محمد محمود الجوهري**، علم الفلكلور، نفس المرجع، ص 114
(4) **د.أحمد بن نعمان**، نفسية العشب الجزائري، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ط.2،1997، ص.11.
(5) **د.أحمد بن نعمان**، نفسية الشعب الجزائري، نفس المرجع ص. 12
(6) **د.أحمد بن نعمان**، هذي هي الثقافة، مرجع سابق ص.85،86

وارتأينا في بحثنا أن نتوقف عند المثل الشعبي، من خلال الموضوعات المتمحورة حول المعلم، وهذا كون المثل الشعبي يمثل أحد القواسم المشتركة البارزة في جميع التصنيفات وذلك لأهميتها ودورها الوظيفي الشعبي البارز في الحياة الاجتماعية(**1**) كما أنها لون من ألوان الأدب الشعبي التي تنبع من أفراد المجتمع نفسه وتعبر عن عقلية العامة(**2**). كما أن الأمثال الشعبية تدل على طبيعة حياة الأمة ، وتصور مجتمعها، وترسم عوائدها، وتسرد أخبارها، وتحفظ آثارها وتقدم الدليل للباحث على مستوى تفكيرها ومدى ثقافتها وملغ حضارتها، وهي تتناول كل شيء يتصل بالحياة، فلكل مثل قصة، ولكل قصة معنى، ولكل معنى صفة من صفات الحياة، ولون من ألوانها، ووجه من وجوهها(**3**). وبهدف الوصول إلى معرفة الاتجاهات الاجتماعية، وتحديد السمات الأساسية للمجتمع الجزائري اتجاه المعلم ومهنته، انتهجنا تحليل مضمون محتويات الأدب الشعبي من خلال الموضوعات الخاصة بالمعلم ومهنة التعليم التي جاءت في المثل الشعبي.

ومن الأمثال الشعبية التي تعكس صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري، تناولنا الأمثال المتداولة بكثرة في جميع أنحاء القطر الجزائري بصورة شائعة ومعروفة ومنها:

- **"تَكْبَرْ تَقْرَى وَتْقَرِي"**

مضمون هذا المثل فيه دعاء من الكبار إلى الصغار أن يكبروا في ظل العلم والتعلم، حتى يصيروا معلمين عند الكبر، مما يبرز دلالة واضحة لقيمة التعلم ومهنة التعليم في المجتمع الجزائري، إذ هي قيمة راقية ما دامت أمنية كل أب لابنه، فالدعاء يكون من أجل الوصول أو تحقيق الفضيلة، فما يتمناه الأب لابنه هو بالضرورة شيء ذو قيمة رفيعة، إذ يتمنى له الخير دائما.

(**1**) **د.أحمد بن نعمان**، نفسية الشعب الجزائري، مرجع سابق ص. 79

(**2**) **د.عبد الملك مرتاض**،العامية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر سنة 1981، ص.111

(**3**) **د.عبد الملك مرتاض**،العامية وصلتها بالفصحى، نفس المرجع ، ص.112

وهناك مثل آخر متداول في كافة أنحاء البلاد

❖" **لِيعَلْمَكْ حَرْفْ اَخَدْمَهْ وَلِيعَلْمَكْ كَلْمَة اَعَبْدَهْ**"

هنا أيضا تتجلى قيمة المعلم واضحة من خلال هذا المثل، فمن يعلمنا حرفا نصبح له خداما، ومن يعلمنا كلمة نصبح له عبيدا، وهذا تعبير مجازي، فالخادم يخدم سيده مما يبن أن للمعلم قيمة السيد ذو المكانة الرفيعة الذي تجب خدمته و الولاء له وطاعته واحترامه وتوقيره، أما كلمة **عبدا** فتدل على أن للمعلم قيمة تصل مقام التقديس والإجلال والوقار، ومنه يجب الامتثال له وكسب رضاه ومودته. وإن كان من يعلمنا حرفا أو كلمة نعطيه هذا المقام الرفيع ـــ كما يبينه هذا المثل ـــ، فما بال من يعلم أجيالا متلاحقة علوما غزيرة.

ومثل آخر متداول بين أوساط الأمهات فيما يشبه النصيحة:

❖" **مَا تْبَطَلْشْ الْقْرَايَة حَتَى تَوَلِي مُعَلِيمْ**"

مما يدل على قيمة المعلم، فالأم تتمنى لابنها أن يواصل تعليمه ولا يترك المدرسة ويتخلى عنها، حتى يصبح معلما.فالمهنة التي ترجوها الأم لابنها هي مهنة التعليم، مما يدل على أن الأمهات ترى في مهنة التعليم أرقى المهن وأفضلها. مما يبين قيمتها ومكانتها الرفيعة في المجتمع الجزائري.

وما هذه الأمثال إلا عينة بسيطة مستقاة من التراث الشعبي الجزائري، وقد تبين من خلالها القيمة الرفيعة للمعلم ومهنته، والمكانة المرموقة التي يحظى بها في ثقافة المجتمع الجزائري من خلال تراثه الشعبي، وهي أبرز صورة لسمة تقدير العلم ومهنة التعليم.

الفصل الثاني

الدراســـة الميدانيــة

1.تمهيـــــــــــــــد.

2.أدوات الدراسة الميدانية.

- أ.الاستمارة.
- ب.خطوات إعداد الاستمارة.
- ج.الاستمارة النهائية.

3.مكان الدراسة.

4.عينة الدراسة.

5. طريقة استغلال الاستمارة.

- أ. التوزيع.
- ب.جمع الاستمارة.
- خصائص الاستمارات المحصل عليها.
- الاستمارات المنتقاة للدراسة الميدانية.

6. طريقة تحليل الاستمارة.

1. تمهيـــــــــد:

من أجل رصد مختلف الآراء حول مهنة التعليم عامة والمعلم خاصة في المجتمع الجزائري، عمدنا إلى دراسة ميدانية، وذلك بواسطة استبيان موجه للمعلم نفسه لمعرفة موقفه الشخصي لمكانته في المجتمع، وكيف ينظر إليه، واستبيان آخر موجه لبعض أولياء التلاميذ بصفتهم أفراد من المجتمع لهم اتصال دائم مع المعلم بواسطة أبنائهم، وهذا قصد معرفة موقفهم ورأيهم من مهنة التعليم والمعلم، والمكانة التي يضعونه فيها في السلم الاجتماعي، وبالتالي نستطيع من خلال حوصلة نتائج تحليل الاستبيانين أن نخلص إلى معرفة كيف ينظر إلى المعلم في المجتمع الجزائري.

2.أدوات الدراسة الميدانية:

أ. الاستمارة:

وهي من أهم الوسائل المستعملة في جمع المعلومات وأكثرها انتشارا، وهي عبارة عن اختبارات مكونة من عدد من الأسئلة ـــ فقرات ـــ تقدم كتابيا إلى المفحوص وتتعلق بآرائه وسلوكه في ظروف محددة، وإحساساته واهتماماته (1)، كما أنها مجموعة من العبارات التي تلم بجوانب الظاهرة المراد دراستها، حيث تحدد تبعا للهدف المراد الوصول إليه . والمراد من تطبيق الاستمارة في البحوث هو جمع المعلومات عن تفكير الإنسان وسلوكه وآرائه ومعاشه بطريقة اقتصادية وسريعة، وهي تقنية مباشرة لاستجواب الأفراد بطريقة موجهة، لاستخلاص كمي من أجل إيجاد علاقات حسابية والقيام بمقارنات عددية(2). ولكي تكون الاستمارة ذات مصداقية علمية يجب أن تكون طريقة التعبير والصياغة بسيطة ومحددة، كما تحاول الأسئلة استبعاد الإجابة بالإهمال ولا تحمل تحيزا مع الأفراد المستجوبين وخالية من الغموض والتأويل(2).

---

(1) PAUL ALAN , Les questionnaires psychologiques, P.U.F.1973 page 12et 13.
(2) MAURICE ANGERS, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, casbah université, Alger 1996, pages 14
(2) دافيدوف لندا ، مدخل علم النفس ، ترجمة س.الطواب، ن. خزام، ف.أبو حطب، دار المرايا، الرياض الطبعة الثانية ص.71 ـــ72.

ب. خطوات إعداد الاستمارة:

لقد مر تكوين الاستمارة بالمراحل التالية:

تحويل الجانب النظري إلى فقرات استمارة، وانجاز استمارتين.

استمارة موجهة للمعلمين، واستمارة موجهة لبعض أولياء التلاميذ.

عرضت كل استمارة على مجموعة من المستجوبين كتجربة أولى كالتالي:

خمسة (**05**) معلمين على الاستمارة الخاصة بالمعلمين.

خمسة (**05**) أولياء على الاستمارة الخاصة بالأولياء.

هذا قصد معرفة هل أن الصياغة لفقرات الاستمارة واضحة ومفهومة، يسهل الإجابة عنها دون تأويل ولا غموض، للتأكد من أن الفقرات تقيس فعلا ما وضعت لقياسه، واختير هؤلاء المستجوبون من الأفراد الذين أبدوا تعاونا فعالا واهتمام بموضوع الدراسة، وقد تمت مناقشة فقرات الاستمارة معهم وأدخلت عليها بعض التعديلات، واستخرجت الاستمارة النهائية. وقد أقصي هؤلاء الأفراد من العينة الذين طبقت عليهم الاستمارة النهائية.

ج . الاستمارة النهائية:

الاستمارة الموجهة للمعلمين:

تضمنت هذه الاستمارة محورين

المحور الأول : الانتماء للمهنة

ويشمل على **08** أسئلة ــ **فقرات** ــ

1. **منذ كم سنة وأنت في مهنة التعليم ؟ .... سنة**
2. **هل أنت راض بمهنتك ؟**

نعم ☐ **لا** ☐

3. **هل أنت فخور بمهنتك؟**

نعم ☐ **لا** ☐

4. **هل تحس بالارتياح المعنوي في مهنتك ؟**

نعم ☐ **لا** ☐

5. **هل اختيارك للمهنة كان من أجل كسب العيش فقط ؟**

نعم ☐ **لا** ☐

6. **هل اختيارك للمهنة كان من أجل كسب العيش وحبا فيها أيضا كونها مهنة مقدسة وشريفة؟**

نعم ☐ **لا** ☐

7. **إذا وجدت عملا آخر بنفس الأجر هل تترك مهنة التعليم؟**

نعم ☐ **لا** ☐

8. **هل اختيارك للمهنة كان كونك لم تجد غيرها؟**

نعم ☐ **لا** ☐

الهدف من وضع هذه الأسئلة:

جاء السؤال الأول لمعرفة الأقدمية العامة لكل مستجوب، وهذا لاستبعاد كل من ليس له خمس (05) سنوا ت أقديمة على الأقل في المهنة، بحيث نعتبر أنه لا يمكن أن نقيس على آرائهم، بحكم أنها لا تعتمد على أقديمة مهنية، وواقع مهني معاش كافي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كي نقارن بين آراء المعلمين في الأجوبة الموالية حسب عامل الأقدمية.

أما الأسئلة الباقية من هذا المحور، فهي تهدف إلى معرفة نسبة تعلق وانتماء المعلمين بمهنتهم، والأسباب الحقيقية التي دفعتهم لاختيار هذه المهنة، والكشف عن معنوياتهم النفسية اتجاه مهنة التعليم.

المحور الثاني: المكانة الاجتماعية والاقتصادية:

ويشمل على **10** أسئلة ــ **فقرات** ــ

1. **هل تحس أن المجتمع يعتبر مهنتك أكثر قدرا من المهن الأخرى؟**

نعم ☐ **لا** ☐

2. **هل تحس أن المجتمع يعتبر مهنتك كباقي المهن الأخرى؟**

نعم ☐ **لا** ☐

3. **هل تحس أن المجتمع يعتبر مهنتك أقل قدرا من المهن الأخرى؟**

نعم ☐ **لا** ☐

4. **هل تعتبر المرتب الذي تتقاضاه يتناسب مع مهنتك والعمل الذي تقوم به؟**

نعم ☐ **لا** ☐

5. **هل تقوم بعمل آخر إلى جانب مهنة التعليم ؟**

نعم ☐ **لا** ☐

6.إذا كان الجواب بلا فهل ترغب في ذلك إن وجدت عملا آخر إلى جانب مهنتك؟

نعم ☐ لا ☐

7.نظرتك لمهنة التعليم هل هي كما كنت تتصورها قبل أن تمتهنها؟

نعم ☐ لا ☐

8. كيف ترى مكانتك المادية في المجتمع؟

حسنة ☐ مقبولة ☐ متدنية ☐

9. كيف ترى مكانتك المهنية بين أقرانك في الوظائف الأخرى؟

رفيعة ☐ عادية ☐ متدنية ☐

10. كيف ترى مكانتك الاجتماعية في المجتمع؟

رفيعة ☐ عادية ☐ متدنية ☐

<u>الهدف من وضع هذه الأسئلة:</u>

جاءت أسئلة هذا المحور لرصد آراء المعلمين لمكانة التعليم مقارنة بالمهن الأخرى، والإطلاع على وضعيتهم المهنية والمادية في المجتمع، وكيف ينظرون إلى مكانتهم الاجتماعية بين أقراهم في المهن الأخرى، ونظرهم إلى القيمة التي يعطيها المجتمع لهم ولمهنتهم.

<u>الاستمارة الموجهة لأولياء التلاميذ</u>:

ويشمل على 08 أسئلة ــ **فقرات** ــ

01- هل ترغب في أن يكون ابنك معلما في المستقبل؟

نعم ☐ لا ☐

02-هل ترى في المعلم أساس تقدم و نمو المجتمع؟

نعم ☐ لا ☐

03- هل تظن أن المعلم يستحق مرتبا ماليا أكثر مما يتقاضاه الآن ؟

نعم ☐ لا ☐

04- هل تظن أن المجتمع ينظر إلى المعلم نظرة تقدير واحترام ؟

نعم ☐ لا ☐

05-كان ينادى للمعلم باسم: سيدي، أو الشيخ أو الفقيه إلى غير ذلك من الأسماء التي تدل على الرفعة، فهل توافق معلم ابنك بذلك؟

نعم ☐ لا ☐

06- هل ترى أن مكانة المعلم ترقى فوق كل المراكز في المجتمع الجزائري؟

نعم ☐ لا ☐

07-يقال أن وظيفة التعليم هي من أرقى المهن وأرفعها فهل تراها كذلك في المجتمع الجزائري ؟

نعم ☐ لا ☐

08- عند وجود معلم ابنك في مجلس من مجالسك ما هو شعورك ؟

تتشرف بذلك ☐ تعتبره أمرا عاديا ☐

الهدف من وضع هذه الأسئلة:

جاءت هذه الأسئلة لرصد آراء أولياء التلاميذ لكونهم يمثلون الفئة الاكثر صلة بالمعلمين، وهذا لمعرفة رأيهم في المعلم ووظيفة التعليم في المجتمع، وكيف ينظرون إلى مكانته الإجتماعية والاقتصادية، وقيمته الوظيفية التي يؤديها، ومركزه في السلم الاجتماعي والمهني. وبالتالي الصورة التي يعكسها في المجتمع الجزائري.

3. مكان الدراســـــــــة:

تم إجراء الدراسة الميدانية على عينة من مدينة بني صاف، وذلك للسهولة المتوفرة لدي. ذلك لأني من سكان هذه المدينة واحتكاكي الدائم بفئة المعلمين، كوني أعمل في القطاع منذ مدة معتبرة، كما أن المنطقة جزء من المجتمع الجزائري، والدراسة تعني العموميات الثقافية في المجتمع الجزائري، ولا تركز على الخصوصيات، فكل المعلمين في القطر الجزائري يعملون في نفس الظروف، وتحكمهم نفس الأحكام العامة، كما أن المؤثرات الثقافية في مجال البحث شبيهة إلى درجة كبيرة في كل القطر الجزائري.

4. عينة الدراســـــــــة :

بالنسبة للمعلمين:

تظم مجموعة من المعلمين من الأطوار الثلاثة المعمول بها في المنظومة التربوية الجزائرية وهي الابتدائي، والمتوسط، والثانوي وتشمل فقط على من لهم خمس (**05**) سنوات على الأقل في المهنة وهذا حتى تكون آراؤهم مبنية وفق تجربة مهنية معتبرة معاشة. ونظرا لكثرتهم فقد تم توزيع الاستمارات على **600** معلم في مختلف الأطوار موزعة كالتالي:

	الطور الابتدائي	الطور المتوسط	الطور الثانوي	المجموع
عدد المعلمين	200	200	200	600

جدول رقم :01

جدول يبين عدد العينة التي وزعت عليها الاستمارة الخاصة بالمعلمين.

بالنسبة لأولياء التلاميذ:

تظم مجموعة من أولياء التلاميذ من الأطوار الثلاثة كذلك، وقد تم توزيع عدد من الاستمارات على التلاميذ خلال انعقاد الاجتماعات الخاصة بجمعية أولياء التلاميذ في المؤسسات التعليمية، هذا بمساعدة مدراء هذه المؤسسات الذين أبدوا مساعدة فعالة وقد تم توزيع **600** استمارة أيضا. كان التوزيع كالتالي :

	الطور الابتدائي	الطور المتوسط	الطور الثانوي	المجموع
العدد الأولياء	**200**	**200**	**200**	**600**

جدول رقم :02

جدول يبين عدد العينة التي وزعت عليها الاستمارة الخاصة بأولياء التلاميذ

5. طريقة استغلال الاستمارة:

أ ــ التوزيع:

بعد توزيع الاستمارة على عينة البحث الميداني، طلب منهم الإجابة على الأسئلة المدونة بوضع علامة X في الخانة المناسبة، وعدم تدوين أسمائهم على الاستمارة حتى تحتفظ بسريتها، كونها لا تهتم بهوية صاحبها، بل تهتم لمعرفة الآراء المختلفة فقط. وحاولنا اقناعهم بالمساعدة كون الأجوبة تبقى في طي الكتمان، ولا تستغل إلا في المجال العلمي المسطر لهذه الدراسة. لذا نرجو الإجابة بصراحة وصدق حسب الآراء الشخصية، فكلما كان ذلك، كانت الإجابات موضوعية مما يزيد في دقة البحث.

ب ــ **جمع الاستمارة وتصنيفها**:

بعد جمع الاستمارة تم تصنيفها حسب العينة وحسب الطور وكان التوزيع كالتالي:

بالنسبة للمعلمين:

	الطور الابتدائي	الطور المتوسط	الطور الثانوي	المجموع
عدد المعلمين	125	112	109	346

جدول رقم :03

الاستمارات التي تم جمعها من بين الاستمارات الموزعة على المعلمين.

مما يلاحظ أن بعض المعلمين لم يسلموا إلينا اجاباتهم، ولذا لم نشأ إرغامهم على ذلك، كوننا إن فعلنا ذلك سيؤدي بهم إلى إعطائنا أجوبة غير موضوعية ولست ذات مصداقية، وبالتالي لن يفيد بحثنا في شيء، بل سيعطينا نتائج خاطئة. وعليه اكتفينا بالاستمارات المجموعة كما هو مبين في الجدول رقم:**03**

بالنسبة لأولياء التلاميذ :

	الطور الابتدائي	الطور المتوسط	الطور الثانوي	المجموع
عدد الأولياء	113	121	119	353

جدول رقم :04

الاستمارات التي تم جمعها من بين الاستمارات الموزعة على أولياء التلاميذ

نفس الملاحظة نجدها في الجدول رقم: 04   كاللتي هي في الجدول رقم :03

ج – خصائص الاستمارات المحصل عليها:

بعد التصنيف حسب العينة وحسب الطور تم التصنيف وفق الخصائص التالية:

بالنسبة للمعلمين:

	الطور الابتدائي	الطور المتوسط	الطور الثانوي	المجموع
العدد الإجمالي للاستمارات المجموعة	**125**	**112**	**109**	**346**
عدد المعلمين الذين هم أقل من 5 سنوات في مهنة التعليم	**06**	**09**	**12**	**27**
استبيانات كانت فيها الإجابات ناقصة أو غير مفهومة	**02**	**06**	**08**	**16**
الاستمارات الباقية	**117**	**97**	**89**	**303**

جدول رقم :05

خصائص الاستمارات التي تم جمعها من بين الاستمارات الموزعة على المعلمين

مما يلاحظ أن من بين الاستمارات التي تم جمعها، تم استبعاد الاستمارات الخاصة بالمعلمين الذين لديهم أقل من خمس (**05**)سنوات خدمة، والاستمارات التي كانت فيها الاجابات ناقصة أو غير مفهومة ، ومنه تحصلنا على الاستمارات الباقية كما هو مبين في الجدول رقم:**05**

بالنسبة لأولياء التلاميذ:

	الطور الابتدائي	الطور المتوسط	الطور الثانوي	المجموع
العدد الإجمالي للاستمارات المجموعة	**113**	**121**	**119**	**353**
استبيانات كانت فيها الإجابات ناقصة أو غير مفهومة	**11**	**07**	**16**	**34**
الاستمارات الباقية	**102**	**114**	**103**	**119**

جدول رقم :06

خصائص الاستمارات التي تم جمعها من بين الاستمارات الموزعة على أولياءالتلاميذ

هنا أيضا استبعدنا الاستمارات التي كانت فيها الأجوبة ناقصة، أو غير مفهومة واحتفظنا بالاستمارات الباقية، كما هو مبين في الجدول رقم: **06**

د ــ **الاستمارات المنتقاة للدراسة الميدانية**:

بعد توزيع الاستمارات وجمعها ثم تصنيفها حسب الأطوار التعليمية ، ثم حسب خصائصها تحصلنا وكما يبينه الجدول رقم:**05** والجدول رقم:**06** على استمارات تتوفر فيها كل شروط القياس الذي نهدف إليه، إلا أن عدد العينات حسب الأطوار جاء غير متكافئ، لذا تم اتباع الطريقة التالية لجعل توزيع العينات متكافئا:

بالنسبة للمعلمين:

حددنا عدد الاستمارات المنتقاة حسب أصغر عدد، وهو الاستمارات الخاصة بالطور الثانوي، وكانت **89** استمارة كما يبينه الجدول رقم: **05** ، عليه تم تحديد نفس العدد في الطورين الآخرين (الابتدائي والمتوسط) وسحبت **89** استمارة من مجموع الاستمارات المتبقية بطريقة عشوائية، وجاء التوزيع كالتالي:

	الطور الابتدائي	الطور المتوسط	الطور الثانوي	المجموع
عدد الاستمارات المسحوبة عشوائيا من الاستمارات الباقية	89	89	89	267

جدول رقم :07

توزيع الاستمارات المنتقاة من مجموع الاستمارات الموزعة الخاصة بالمعلمين

بالنسبة لأولياء التلاميذ:

اعتمدنا نفس الطريقة التي اعتمدناها لفئة المعلمين، وحددنا عدد الاستمارات المنتقاة بـــ **100** استمارة، وكان السحب أيضا بطريقة عشوائية من مجموع الاستمارات المتبقية من كل طور، والتي تتوفر فيها شروط القياس، وكان التوزيع كالتالي:

	الطور الابتدائي	الطور المتوسط	الطور الثانوي	المجموع
عدد الاستمارات المسحوبة عشوائيا من الاستمارات الباقية	100	100	100	100

جدول رقم :08

توزيع الاستمارات المنتقاة من مجموع الاستمارات الموزعة الخاصة بأولياء التلاميذ.

6. طريقة تحليل الاستمارة:

وضعت مسبقا اجابات منتظرة لكل سؤال من أسئلة الإستمارة، وهذا حسب ما يجب ان يكون عليه المعلم فعليا ــ **يتصف بالمثالية** ــ من مكانة محترمة راقية يتمتع بها اجتماعيا واقتصاديا. وتكون النظرة إلى وظيفته سامية في مركز من أعلى المراكز، وبالتالي تكون صورته في ثقافة المجتمع الجزائري في إطارها اللائق بها، من نظرة احترام وتقدير وتبجيل. وقد جاءت هذه الأجوبة وفق ما جاء في الجانب النظري السالف الذكر، والذي بينا فيه مواصفات تبرز مكانة المعلم ودوره الفعال والرائد في المجتمع، وما تبوأه من مكانة راقية ورائدة، من خلال تاريخه الثري وما جاءت به مؤثرات العقيدة الدينية في المجتمع الجزائري (**أنظر الأجوبة المنتظرة في الملحق**).

وبعد استخراج الاستمارات المنتقاة للدراسة الميدانية ــ **كما هو مبين في الجدول رقم (07) والجدول رقم (08)** ــ شرع في تفريغ الأجوبة المقدمة من طرف العينة في جداول وفق ما تحصلنا عليه من آراء مختلفة، وذلك بحسابها حسب فئة العينة ــ **معلمين، أولياء التلاميذ** ــ وحسب كل سؤال، ثم حساب النسب لمعرفة إذا كان هناك توافق بين ما هو منتظر وما كان فعليا في آراء المستجوبين.

ومن خلال حوصلة أجوبة الاستمارتين كل في جدول خاص به، تحسب فيه الإجابات الفعلية التي توافق الإجابات المنتظرة ونعتبرها موجبة ، والإجابات الفعلية التي لا توافق الإجابات المنتظرة ونعتبرها سالبة.ويكون ذلك حسب الجدول التالي:

		(+)	(−)
الطور الابتدائي	**العدد**		
	النسبة		
الطور المتوسط	**العدد**		
	النسبة		
الطور الثانوي	**العدد**		
	النسبة		
المجموع	**العدد**		
	النسبة		

(+): أجوبة الاستمارة التي توافق الأجوبة المنتظرة.

(−)أجوبة الاستمارة التي لا توافق الأجوبة المنتظرة.

جدول رقم :09

جدول يمثل طريقة حساب الإجابات الفعلية وفق الإجابات المنتظرة

و في الأخير نقارن بين نسب الإجابات الموجبة ونسب الإجابات السالبة، فكلما ارتفعت نسبة الإجابات الموجبة دل ذلك على أن هناك توافق بين آراء المستجوبين، وبين أجوبتنا المنتظرة. وبالتالي نخلص إلى نفي فرضياتنا وأن مكانة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري ترقى إلى مكانتها اللائقة بها وان النظرة إلى وظيفته تسمو إلى أعلى المراكز وبالتالي فصورة المعلم ومهنة التعليم في إطارها الائق بها، فهي صورة احترام وتقدير وتبجيل، وإن كان عكس ذلك، أي كلما ارتفعت نسب الإجابات السالبة ثبتت فرضيتنا، ونخلص إلى أن مكانة المعلم لا تسمو إلى مكانتها اللائقة بها من مكانة اجتماعية واقتصادية راقية، كما أن النظرة إلى المعلم ووظيفته

ليست نظرة مثالية ومركزها ليس من أعلى المراكز، ومهنته ليست فوق كل المهن. وبالتالي فصورته ليست في إطارها اللائق بها، ولا تتماشى مع ما يجب عليه أن يكون من مكانة احترام وتقدير وتبجيل. ومنه تكون ملاحظاتنا واستطلاعاتنا الميدانية حقيقية، وأن نظرة ومكانة وصورة المعلم ومهنة التعليم متدنية في ثقافة المجتمع الجزائري.

الفصل الثالث

تحليل جداول الاستمارة

1.الاستمارة الخاصة بالمعلمين.

2. الاستمارة الخاصة بأولياء التلاميذ.

3. حوصلة الإجابات الفعلية وفق الإجابات المنتظرة.

4._الحوصلة النهائية لتحليل الجداول.

1.تحليل الاستمارة الخاصة بالمعلمين

المحور الأول

2.هل أنت راض بمهنتك ؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	23	66	14	75	10	79	47	220
النسبة	25.84	74.16	15.73	84.27	11.24	88.76	17.60	82.40

لما كان المعلم صاحب مهنة ذات قداسة خاصة تجعل منه ينتمي إليها ، فمن المفروض أن نسبة الرضا على مهنة التعليم عالية عند المستجوبين، إلا أنه يتضح جليا أن نسبة عالية جدا غير راضية بمهنة التعليم، سواء بصفة عامة أو حسب الأطوار الثلاثة من التعليم ، إذ أن ما يفوق **82**% من المستجوبين كانت إجابتهم سلبية. مما يدل على أن مهنة التعليم في الوقت الحالي غير مرغوب فيها.

3. هل أنت فخور بمهنتك؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	21	68	13	76	10	79	44	223
النسبة	23.59	76.40	14.61	85.39	11.24	88.76	16.48	83.52

العظمة التي تتمتع بها مهنة التعليم في المجتمع تجعل من المفروض أن يكون ممتهنوها فخورين بها، إلا أن الجواب المتمثل بالافتخار بالمهنة بين لنا العكس تماما، فنسبة عالية جدا من المستجوبين

غير فخورين بمهنتهم، سواء بصفة عامة أو حسب الأطوار التعليمية الثلاثة، إذ أن الإجابات السلبية بصفة عامة جاوزت **83**%. مما يدل أن المعلمين غير فخورين كونهم منتمين لهذه المهنة الشريفة والمقدسة.

4. هل تحس بالارتياح المعنوي في مهنتك ؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	19	70	10	79	08	81	37	230
النسبة	21.35	78.65	11.24	88.76	8.99	91.01	13.86	86.14

مهنة التعليم مهنة من المفروض أن يحس كل من يمتهنها بالارتياح المعنوي، لما فيها من مواصفات رفيعة و ما تقدمه من وظائف نبيلة، إلا أننا نلاحظ أن نسبة كبيرة جدا من المعلمين غير مرتاحين معنويا في مهنتهم، سواء حسب الأطوار التعليمية الثلاثة، أو بصفة عامة، إذ أن الإجابات السلبية فاقت**86** %. مما يدل أن معظم المعلمين غير مرتاحين معنويا في مهنتهم التعليمية.

5.هل اختيارك للمهنة كان من أجل كسب العيش فقط ؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	49	40	59	30	64	25	172	95
النسبة	55.06	44.94	66.29	33.71	71.91	28.09	64.42	35.58

قيمة مهنة التعليم المقدسة والشريفة تجعل ممن يختارها كمهنة، لا يكون من أجل كسب العيش فقط، بل يتعدى ذلك، لكن ما نلاحظه بعد استجواب المعلمين لم يظهر ذلك، بل أن نسبة معتبرة اختارت هذه المهنة من أجل الكسب فقط، هذا حسب الأطوار التعليمية الثلاثة،

وبصفة بارزة أكثر عند معلمي الطور الثانوي، إذ فاقت**71**%، وبصفة عامة فالإجابات السلبية قاربت **65** %. مما يدل أن اختيار مهنة التعليم كان من أجل كسب وظيفة فقط تكسب صاحبها العيش، وليس كون المهنة شريفة ومقدسة مرغوب فيها.

6.هل اختيارك للمهنة كان من أجل كسب العيش وحبا فيها أيضا كونها مهنة مقدسة وشريفة؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	42	47	31	58	24	65	97	170
النسبة	47.19	52.81	34.83	65.17	26.97	73.03	36.33	63.67

كما أشرنا في التعليق عن السؤال الخامس، ورغبة منا في التأكد من رغبة المستجوبين عن اختيار مهنة التعليم نجد أن نسبة معتبرة لم تختر امتهان مهنة التعليم كونها مهنة مقدسة وشريفة، إذ أن الإجابات السلبية قاربت **64** %. مما يدل ويؤكد أن اختيار مهنة التعليم لم يكن من اجل كونها مهنة رفيعة المكانة وشريفة ومقدسة.

7. إذا وجدت عملا آخر بنفس الأجر هل تترك مهنة التعليم ؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	83	06	81	08	80	09	244	23
النسبة	93.26	6.74	91.01	8.99	89.89	10.11	91.39	08.61

قيمة ورفعة مهنة التعليم من المفروض أن تجعل ممن يمتهنها يتمسك بها، ولا يفكر أبدا في تركها، إلا أننا نلاحظ أن نسبة عالية جدا تفكر في أن تتركها وتمتهن عملا آخر، ولو بنفس الأجر، وهذا في جميع الأطوار التعليمية الثلاثة، إذ بصفة عامة كانت الإجابات السلبية تفوق **91 %**.مما يدل أن المعلمين غير متمسكين بهذه المهنة ويرغبون في تركها إن وجدوا عملا آخر.

8. . هل اختيارك للمهنة كان كونك لم تجد غيرها؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	48	41	44	45	50	39	142	125
النسبة	53,93	46,07	49,44	50,56	56,18	43,82	53,18	46,82

إن ما لمهنة التعليم من خطورة، كونها تهدف إلى بناء شخصية الإنسان بجميع أبعادها، يتحتم على من يريد أن يقوم بها أن يختارها راغبا فيها وليس كونه لم يجد عملا آخر غيرها، وما نلاحظه هنا أن نسبة معتبرة اختارت هذه المهنة ، وهي تقوم بها كونها لم تجد عملا آخر، وهذا في الأطوار التعليمية الثلاثة، وبصفة عامة كانت الإجابات السلبية تفوق **53 %**، نسبة معتبرة. مما يدل أن اختيار مهنة التعليم في المجتمع الجزائري لا تتم وفق ما تتطلبه أخلاقيات هذه المهنة النبيلة والشريفة.

حوصلة المحور الأول

ومنه نخلص من هذا المحور المتعلق بالانتماء إلى مهنة التعليم أن الإجابات كانت سلبية، أي أنها كانت عكس ما كان ما يجب عليه أن يكون، فأغلب المعلمين غير راضين ولا فخورين بمهنة التعليم وغير مرتاحين فيها معنويا، وكان اختيارهم لهذه المهنة لكسب العيش فقط عند نسبة عالية فيهم، و لم يكن من أجل قداسة وشرف ورفعة هذه المهنة، كما أن نسبة كبيرة فيهم تود أن تترك هذه المهنة إن وجدت مهنة أخرى ولو بنفس المرتب،كون الاختيار لامتهانها لم يكن بدافع رغبة وحب فيها، من أجل رفعة المهنة وقيمتها.

المحور الثاني:

1.هل تحس أن المجتمع يعتبر مهنتك أكثر قدرا من المهن الأخرى؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	08	81	07	82	04	85	19	248
النسبة	08.99	91.01	07.87	92.13	04.49	95.51	07.12	92.88

من المفروض أن يعتبر المجتمع مهنة التعليم أكثر قدرا من المهن الأخرى، نظرا للدور الفعال والرائد الذي تلعبه في النهضة والتقدم والرقي، إلا أننا نلاحظ أن نسبة عالية جدا من المعلمين تحس عكس ذلك، وهذا في جميع الأطوار التعليمية الثلاثة، وبصفة عامة فكانت نسبة تقارب **93 %**، من المستجوبين كانت إجابتهم سلبية أي غير ما كان منتظرا، مما يدل أن المجتمع لا يعتبر مهنة التعليم مهنة أكثر قدرا ورفعة من المهن الأخرى.

2. هل تحس أن المجتمع يعتبر مهنتك كباقي المهن الأخرى؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	23	66	20	69	12	77	55	212
النسبة	25.84	74.16	22.47	77.53	13.48	86.52	20.6	79.4

هذا السؤال تابع للسؤال الأول من المحور الثاني، إذ يحاول التأكد من معرفة كيف يحس المعلم من نظرة المجتمع له ولمهنته، فكما أشرنا في التعليق السابق أن مهنة التعليم هي أكثر قدرا من المهن الأخرى، فبعدما تبين من خلال الجدول السابق أن المجتمع الجزائري لا يعتبر أن مهنة التعليم هي أكثر رفعة من المهن الأخرى حسب ما يحس به صاحب هذه المهنة، نجد أن نسبة عالية من المعلمين تحس أن المجتمع لا يعتبر مهنة التعليم كباقي المهن الأخرى وهذا في الأطوار التعليمية الثلاثة، وبصفة عامة نجد ما يفوق**79%** من المستجوبين يحسون أن المجتمع لا يعتبر أن مهنتهم في نفس قيمة المهن الأخرى، هذا بعدما كانت نسبة عالية لا تراها فوق كل المهن الأخرى.

3.هل تحس أن المجتمع يعتبر مهنتك أقل قدرا من المهن الأخرى ؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	74	15	76	13	81	08	231	36
النسبة	83,15	16,85	85,39	14,61	91,01	8,99	86,52	13,48

جاء هذا السؤال تابع للسؤالين الأول والثاني من المحور الثاني، فبعدما تبين أن المعلم صاحب مهنة التعليم يحس أن المجتمع يرى أن مهنته ليست أكثر قدرا، ولا في نفس قيمة المهن الأخرى، نرى نسبة عالية تحس أن المجتمع يعتبر مهنة التعليم أقل فدرا من المهن الأخرى، وهذا حسب الأطوار التعليمية الثلاثة، وبصفة عامة جاءت نسبة تفوق **86%** من المستجوبين يحسون أن المجتمع يعتبر مهنتهم أقل قدرا من المهن الأخرى.

وخلاصة للأجوبة عن السؤال الأول والثاني والثالث من المحور الثاني ، وبعدما كان منتظر من أن نجد الإحساس عند أصحاب مهنة التعليم أن المجتمع يعتبر مهنتهم مهنة قدرها فوق كل المهن، نجد العكس تماما، إذ أن معظم المستجوبين يحسون أن المجتمع يعتبر مهنتهم أقل قدرا من جميع المهن الأخرى.

4.هل تعتبر المرتب الذي تتقاضاه يتناسب مع مهنتك والعمل الذي تقوم به؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	04	85	03	86	02	87	09	258
النسبة	04.49	95.51	03.37	96.63	02.25	97.75	03.37	96.63

نظرا لقيمة مهنة التعليم، والدور الفعال الذي يقوم به المعلم في تشكيل الخامات البشرية التي تدفع إلى رقي وتقدم المجتمع، فمن المنتظر أن يكون المرتب الذي يتقاضاه المعلم يتناسب مع مهنته ويوفر له الحياة الكريمة، إلا أننا ومن خلال الإجابات المقدمة لنا نجد نسبة عالية جدا من المعلمين المستجوبين ترى أن المرتب الذي تتقاضاه لا يتناسب مع مهنتهم والعمل الذي يقومون به،وهذا في جميع الأطوار التعليمية، وبصفة عامة جاءت تفوق **96%** من الإجابات السلبية أي عكس ما كان منتظرا. وهذا ما يدل على أن المرتب الذي يتقاضاه المعلم غير كاف، ولا يتناسب مع المهنة والعمل الذي يقوم به.

5. هل تقوم بعمل آخر إلى جانب مهنة التعليم ؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	15	74	30	59	20	69	65	202
النسبة	16.85	83.15	33.71	66.29	22.47	77,53	24.34	75.66

نظرا للمكانة والسمعة الحسنة التي من المفروض أن يتمتع بها المعلم في المجتمع تجعل منه يعتز ويتمسك .بمهنته ولا يسعى لوسائل أخرى للكسب، فمن المنتظر أن لا يقوم بعمل آخر إلى جانب مهنة التعليم ، إلا أننا نلاحظ من خلال إجابات المعتمين المستجوبين أن نسبة معتبرة من

المعلمين يقومون بأعمال إلى جانب مهنة التعليم وهذا في جميع الأطوار التعليمية الثلاثة، وبصفة عامة نجد ما يقارب **25%** يقومون بأعمال أخرى إلى جانب مهنة التعليم، نسبة نعتبرها ذات دلالة معتبرة.

6. إذا كان الجواب بلا فهل ترغب في ذلك إن وجدت عملا آخر إلى جانب مهنتك؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	72	02	56	03	68	01	196	06
النسبة	97.29	2.70	75.67	04.05	91.89	01.35	97.02	02.97

جاء هذا السؤال تابع للسؤال الذي قبله وهو خاص فقط بالمستجوبين الذين لا يقومون بعمل آخر إلى جانب مهنة التعليم، وهذا قصد معرفة ما إذا كانوا يرغبون في ذلك إذا توفرت لهم الظروف للقيام بذلك،فكانت نسبة عالية جدا تكاد تكون كلية ترغب في ذلك في كل الأطوار التعليمية الثلاثة، إذ فاقت **97%** بصفة عامة.

فلمعرفة نسبة الولاء لمهنة التعليم قمنا بحوصلة مجموع المعلمين الذين يمتهنون مهنة أخرى أو يرغبون في ذلك، وتحصلنا على الجدول التالي:

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	87	02	86	03	88	01	261	06
النسبة	97.75	02.25	96.63	03.37	98.88	01.12	97.75	02.25

يبدو لنا وبوضوح أن نسبة عالية جدا إما تمتهن مهنة أخرى إلى جانب مهنة التعليم أو ترغب في ذلك في جميع الأطوار التعليمية الثلاثة، وبصفة عامة قاربت **98%** كانت إجابتهم سلبية، أي على عكس ما كان يجب عليه أن يكون من أن يلتزم المعلم بمهنته ويوطد ولاءه لها وعدم

السعي والاندفاع لوسيلة أخرى من أجل الكسب قد تسيء لمكانته وبالتالي لمكانة المهنة المرموقة في المجتمع.

7. نظرتك لمهنة التعليم هل هي كما كنت تتصورها قبل أن تمتهنها؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	02	87	03	86	04	85	09	258
النسبة	02.25	97.75	03.37	96.63	04.49	95.51	03.37	96.63

قيمة مهنة التعليم في المجتمع تجعل من المنتظر أن يجدها المعلم كما تصورها قبل أن يمتهنها أي ذات قيمة رفيعة تجعل صاحبها ذات مكانة عالية و مرموقة ومحترمة في المجتمع، إلا أننا لاحظنا من خلال إجابات المستجوبين أن معظمهم وجدوها على غير ما كانوا يتصورونها وهذا في الأطوار التعليمية الثلاثة وبنسبة عالية جدا، وبصفة عامة ما يفوق **96%**كانت إجاباتهم سلبية أي أن نظرتهم إليها الآن ليست كما كانوا يتصورونها قبل أن يمتهنوها.

8.كيف ترى مكانتك المادية في المجتمع؟

	الطور الابتدائي			الطور المتوسط			الطور الثانوي			المجموع		
	حسنة	مقبولة	متدنية	حسنة	مقبولة	متدنية	حسنة	مقبولة	متدنية	حسنة	مقبولة	متدنية
العدد	0	3	86	0	3	86	0	4	85	0	10	257
النسبة	0	3,37	96,63	–	3,37	96,63	–	4,49	95,51	–	3,75	96,25

الدور الرائد للمعلم يدعو المجتمع إلى الرفع من مكانته المادية، إلا أننا من خلال أجوبة المستجوبين خلصنا إلى أن نسبة كبيرة وعالية جدا ترى نفسها في مكانة مادية متدنية في جميع الأطوار التعليمية الثلاثة، وبصفة عامة ما يفوق **96%** كانت إجاباتها سلبية أي أن مكانتها المادية ليست في مكانتها اللائقة بها أي حسنة أو على الأقل مقبولة وهذا ما يدل على المكانة المادية للمعلم متدنية في المجتمع الجزائري.

9. كيف ترى مكانتك المهنية بين أقرانك في الوظائف الأخرى؟

	الطور الابتدائي			الطور المتوسط			الطور الثانوي			المجموع		
	حسنة	مقبولة	متدنية	حسنة	مقبولة	متدنية	حسنة	مقبولة	متدنية	حسنة	مقبولة	متدنية
العدد	0	03	86	0	03	86	0	04	85	0	10	257
النسبة	0	3,37	96,63	0	3,37	96,63	0	04,49	95,51	0	3,75	96,25

المكانة العالية والعالمية التي تحظى بها مكانة التعليم تجعل من المعلم يتمتع من المفروض بمكانة مهنية رفيعة بين أقرانه في المهن الأخرى، إلا أننا من خلال أجوبة المعلمين المستجوبين نرى

العكس تماما فأغلبيتهم يرون مكانتهم المهنية متدنية، وهذا حسب الأطوار التعليمية الثلاثة و بنسب عالية جدا، وبصفة عامة كانت نسبة الإجابات السلبية تفوق **96**% مما يدل أن المكانة المهنية للمعلم متدنية بالمقارنة مع الوظائف الأخرى.

10. كيف ترى مكانتك الاجتماعية في المجتمع؟

	الطور الابتدائي			الطور المتوسط			الطور الثانوي			المجموع		
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	0	03	86	0	03	86	0	04	85	0	10	257
[illegible]	0	3,37	96,63	0	3,37	96,63	0	04,49	95,51	0	3,75	96,25

الدور الرائد للمعلم يدعو المجتمع إلى الرفع من مكانته الاجتماعية، إلا أننا نرى من خلال إجابات المعلمين المستجوبين أن نسبة عالية جدا منهم تكاد تكون كلها ترى مكانتها الاجتماعية متدنية، وهذا حسب الأطوار التعليمية الثلاثة، وبصفة عامة فقد فاقت **96**% منهم كانت إجاباتهم سلبية ، أي أنها عكس ما كان من المفروض أن يكون من رفع المجتمع لمكانة المعلم الاجتماعية.

حوصلة المحور الثاني

منه نستخلص في هذا المحور المتعلق بالمكانة الاجتماعية والاقتصادية للمعلم، بدلا من أن نجد مهنة التعليم تسمو فوق كل المهن، والمرتب الذي يتقاضاه المعلم يتناسب ومهنته بحيث يوفر له الحياة الكريمة التي تكفه للسعي والاندفاع لوسائل أخرى، أو لامتهان مهنة أخرى، أو لمجرد التفكير في ذلك للكسب الذي قد بسيئ لمكانته، وبالتالي لمكانة المهنة المرموقة، ومكانة

اجتماعية ومادية رفيعة تجعل من المعلم ذا مكانة مهنية رفيعة بين أقرانه في المهن الأخرى، وجدنا العكس تماما، فالمعلمون في المجتمع الجزائري يرون مهنتهم أقل قدرا من المهن الأخرى، ومرتبهم لا يناسب مهنتهم والعمل الذي يقومون به، وأغلبهم يفكر في امتهان عمل آخر لكسب العيش، إذ أن مكانتهم المادية والاجتماعية والمهنية متدنية بالمقارنة مع أقرانهم في المهن الأخرى.

2. تحليل الاستمارة الخاصة بأولياء التلاميذ:

1. هل ترغب في أن يكون ابنك معلما في المستقبل؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	05	95	03	97	07	93	15	285
النسبة	05	95	03	97	07	93	05	95

قداسة وقيمة مهنة التعليم تجعل من المفروض أن يتمناها كل والد لولده، لكون كما جاء في التراث الشعبي الجزائري أن الأولياء كانوا يدعون لأبنائهم بأن يكبروا في التعليم ويصبحوا معلمين، إلا أننا في هذا الجدول نلاحظ العكس تماما،إذ أن تقريبا كل المستجوبين من الأولياء لا يتمنون مهنة التعليم لأبنائهم وهذا في جميع الأطوار التعليمية الثلاثة، وبصفة عامة كانت **95 %** من الأجوبة سلبية مما يدل أن مهنة التعليم غير مرغوب فيها .

2. هل ترى في المعلم أساس تقدم و نمو المجتمع؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	35	65	55	45	60	40	150	150
النسبة	35	65	55	45	60	40	50	50

منذ ظهور البشرية والتعليم يلازم المجتمعات، إذ هو أساسه والوسيلة التي بها يتماسك ويبقى ويتطور، فالواقع المعاش دل على ذلك، كما أن كل النظريات تؤكد ذلك، إذ بدون التربية والتعليم ينقرض المجتمع. وما نلاحظه من خلال آراء المستجوبين أن نسبة معتبرة منهم لا تعتبر المعلم أساس تقدم ونمو المجتمع، وهذا في الأطوار التعليمية الثلاثة وبصفة عامة **50 %** من الأجوبة سلبية مما يدل على أن نسبة عالية لا تعترف بفضل المعلم وعلى أنه هو أساس التقدم والنمو وتطور المجتمع.

3. هل تظن أن المعلم يستحق مرتبا ماليا أكثر مما يتقاضاه الآن ؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	15	85	19	81	21	79	55	245
النسبة	15	85	19	81	21	79	18.33	81.66

إن المجتمع هو الذي يرفع من شأن المعلم، وذلك بتعزيز مكانته الاجتماعية والاقتصادية، ومنه فمن المفروض أن يرضى له بمرتب مالي يناسب مقامه كي تكافؤه ماديا ومعنويا، حتى يوفر له الحياة الكريمة التي تكفه للسعي إلى وسائل أخرى للكسب. فبعدما استخلصنا من خلال استجواب المعلمين أن المرتب الذي يتقاضاه المعلم لا يتناسب ومهنته والعمل الذي يقوم به فهو بعيد عن ذلك كل البعد، نجد هنا أولياء التلاميذ وبنسبة عالية يرون أن المعلم لا يستحق مرتبا ماليا أكثر مما يتقاضاه الآن وهذا في الأطوار التعليمية الثلاثة، وبصفة عامة أكثر من **81 %** إجاباتهم سلبية عن هذا السؤال، مما يدل على أن المجتمع لا يسعى من أجل إكرام ومكافأة المعلمين ماديا وبالتالي معنويا، مما يعلي من شأنهم و يفر لهم الحياة الكريمة التي تدفعهم إلى توطيد علاقتهم بمهنتهم، والانتماء إليها والاعتزاز بها.

4. هل تظن أن المجتمع ينظر إلى المعلم نظرة تقدير واحترام ؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	15	85	17	83	20	80	52	248
النسبة	15	85	17	83	20	80	17.33	82.66

المهمة النبيلة التي يقوم بها المعلم، والرسالة الشريفة التي يؤديها تجعل المجتمع من المفروض أن يضعه في مكانة تقدير وإجلال، إلا أننا نلاحظ من خلال إجابات المستجوبين أن نسبة عالية جدا ترى عكس ذلك، حيث أن اغلبهم لا يظنون أن المجتمع ينظر إلى المعلم نظرة احترام وتقدير، وهذا في جميع الأطوار التعليمية الثلاثة، وبصفة عامة أكثر من **86 %** منهم كانت إجاباتهم سلبية عن النظرة إلى المعلم نظرة احترام وتقدير، مما يدل على أن المجتمع الجزائري لا ينظر إلى المعلم نظرة تقدير واحترام وإجلال.

5. كان ينادى للمعلم باسم : سيدي، أو الشيخ أو الفقيه إلى غير ذلك من الأسماء التي تدل على الرفعة، فهل توافق معلم ابنك بذلك ؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	16	84	15	85	10	90	41	259
النسبة	16	84	15	85	10	90	13.66	86.33

تاريخ مكانة المعلم في المجتمع الجزائري حافل بتقدير العلم والعلماء وإجلال المعلمين، فالمعلم هو الشيخ والفقيه والسيد، وهو قدوة المجتمع والقائد الروحي له، فمن المفروض أن نجده كذلك من خلال آراء المستجوبين ونلاحظه أن نسبة عالية جدا لا توافق على أن تعتبر المعلم هو الشيخ والفقيه والسيد، وهذا في جميع الأطوار التعليمية الثلاثة، وبصفة عامة ما يفوق **86 %** من الأولياء كانت إجاباتهم سلبية على ما كان منتظرا أو ما كان يجب عليه أن يكون وهذا ما يدل على تدني قيمة المعلم في المجتمع الجزائري.

6. هل ترى أن مكانة المعلم ترقى فوق كل المراكز في المجتمع الجزائري؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	16	84	15	85	10	90	41	259
النسبة	16	84	15	85	10	90	13.66	86.33

إن عظمة وقداسة مهنة التعليم تجعل من المعلم يسمو فوق كل المراكز، إذ هو مجلي أفكار الناشئين وموقظ مشاعرهم وباعث النهضة والحياة في المجتمع، فمن المفروض أن ترقى مكانة المعلم فوق كل المراكز، وما نلاحظه من خلال آراء المستجوبين يبين عكس ذلك تماما وبنسبة عالية، وهذا في جميع الأطوار التعليمية الثلاثة، وبصفة عامة ما يفوق **86** % منهم كانت أجوبتهم سلبية لما كان منتظرا، مما يدل أن المجتمع الجزائري لا يرى أن مكانة المعلم ترقى فوق كل المراكز في المجتمع.

7. يقال أن وظيفة التعليم هي من أرقى المهن وأرفعها فهل تراها كذلك في المجتمع الجزائري ؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
العدد	06	94	03	97	07	93	16	284
النسبة	16	84	15	85	10	90	05.33	94.66

لما كان التعليم سر عظمة الأمم، به تحيا الشعوب من موهًا وتنتبه من غفلتها، وهو الوسيلة الفذة في تهذيب الإنسان وترقية مستواه الاجتماعي والخلقي والصحي والعلمي فمن المنتظر أن تكون وظيفة التعليم أوقى كل الوظائف وأرفعها، وما نجده في آراء المستجوبين عكس ذلك فجلهم لا كذلك، وهذا في الأطوار التعليمية الثلاثة وبصفة عامة جاءت عالية جدا قاربت 95 % كانت إجاباتهم سلبية مما يدل على أن المجتمع لا يرى أن وظيفة التعليم هي أرقى كل الوظائف وأرفعها

8. عند وجود معلم ابنك في مجلس من مجالسك ما هو شعورك ؟

	الطور الابتدائي		الطور المتوسط		الطور الثانوي		المجموع	
	تتشرف بذلك	تعتبره أمر عادي	تتشرف بذلك	تعتبره أمر عادي	تتشرف بذلك	تعتبره أمر عادي	تتشرف بذلك	تعتبره أمر عادي
العدد	10	90	09	91	06	94	25	275
النسبة	10	90	09	91	06	94	08.33	91.66

كان المعلم محل تقدير ووقار وإجلال في المجتمع الجزائري، فقد كان أفراد المجتمع يتشرفون بوجوده في المجالس ويجلسونه أحسن المجالس، وكانت المنافسة على خدمته والتبرك به. وما نلاحظه من خلال آراء المستجوبين يظهر عكس ذلك، فنسبة عالية جدا ترى أن وجود المعلم في المجالس أمر عادي لا يزيد في قيمة المجلس. وهذا في الأطوار التعليمية الثلاثة، وبصفة عامة ما يقارب **92 %** كانت إجاباتهم سلبية عن ما كان منتظر، أي أنها لا تشعر بالتشرف عند وجود المعلم في مجالسها أو أثناء ولائمها.

ومنه نخلص من خلال استجواب أولياء التلاميذ حول المعلم ومهنة التعليم ومكانة المعلم في المجتمع الجزائري أن كل الأجوبة كانت سلبية وبنسبة عالية، فأغلبهم لا يحبذ لابنه أن يمتهن مهنة التعليم، ولا يرون في المعلم أساس تقدم المجتمع ورقيه، ولا يوافقون على الرفع من مرتب المعلم حتى تتوفر له الحياة الكريمة التي تكفه للسعي وراء امتهان عمل آخر وبالتالي الولاء لمهنته والاعتزاز بها، كما لا ينظرون إليه نظرة الاحترام والتقدير، وأن مركزه لا يرقى فوق المراكز الاجتماعية الأخرى، فوظيفة التعليم بالنسبة إليهم ليست وظيفة راقية ورفيعة، تجعلهم يتشرفون بالمعلم بينهم أوفي مجالسهم.

3. حوصلة الإجابات الفعلية وفق الإجابات المنتظرة

• الخاصة بالاستمارة الموجهة للمعلمين

		(+)	(−)
الطور الابتدائي	العدد	298	1126
	النسبة	20.92	79.07
الطور المتوسط	العدد	258	1166
	النسبة	18.11	81.88
الطور الثانوي	العدد	233	1191
	النسبة	16.36	83.63
المجموع	العدد	789	3484
	النسبة	18.46	81.53

حوصلة أجوبة الاستمارة الخاصة بالمعلمين تظهر ارتفاعا كبيرا في الإجابات السالبة، أي نسبة عالية منهم كانت إجاباتهم لا توافق الأجوبة المنتظرة التي تعكس المكانة العلية والمهنة الرفيعة والصورة المثالية والمركز المرموق لمهنة التعليم، فهي بعيدة عن ذلك كل البعد، وهذا في الأطوار التعليمية الثلاثة، وبصفة عامة فاقت الأجوبة السلبية**81** % أي بنسبة عالية جدا، مما يدل على أن المعلم لا يرى في مكانته الرفعة والاحترام وفي وظيفته السمو والمركز المرموق من أعلى المراكز، ومهنته تفوق كل المهن، وبالتالي لا يرى المثالية في صورته، والتي ليست في إطارها اللائق بها إذ لا تحظى بالاحترام والتقدير.

- **<u>الخاصة بالاستمارة الموجهة لأولياء التلاميذ</u>**

		(+)	(−)
الطور الابتدائي	العدد	118	682
	النسبة	14.75	85.25
الطور المتوسط	العدد	136	664
	النسبة	17	83
الطور الثانوي	العدد	141	659
	النسبة	17.62	82.37
المجموع	العدد	395	2005
	النسبة	16.45	83.54

ما لوحظ عند حوصلة الاستمارة الخاصة بالمعلمين هو نفسه في الاستمارة الخاصة بالأولياء، إذ أن نسبة الإجابات السلبية كانت مرتفعة جدا في جميع الأطوار التعليمية الثلاثة وبصفة عامة فاقت هي الأخرى نسبة **81** % من الإجابات السلبية، مما يدل على أن الأولياء لا يرون أن المعلم يحظى بمكانة عالية ووظيفة سامية يؤديها في المجتمع، ولا ينظرون إلى مركزه المهني نظرة تشريف وتقدير فوق كل المراكز المهنية والاجتماعية، فصورته لا ترقى إلى ليست في مقامها اللائق بها، إذ لا تحظى بالإجلال والوقار.

4. الحوصلة النهائية لتحليل الجداول:

تبين لنا من خلال تحليلنا للجداول في دراستنا الميدانية أن الفرضيات المعتمدة قد تم إثباتها وتحققت كل ملاحظاتنا و استطلاعاتنا الميدانية، إذ تم الكشف عن وجود فروق شاسعة بين ما هو عليه حال المعلم في الواقع المعاش في المجتمع الجزائري وما كان يجب عليه أن يكون. فالمعلم صاحب الوظيفة الشريفة والرسالة المقدسة والتي بفضلها و صلت البشرية إلى ما هي عليه الآن من تماسك ونمو وازدهار، أصبحت المكانة التي يتبوؤها مكانة متدنية اجتماعيا واقتصاديا، ووظيفته لا ترقى إلى مكان الرفعة والسمو وصورته لا تحظى بالمثالية والتقدير والاحترام. فما استخلص في الميدان بعيد كل البعد على المواصفات المثالية التي لا بد للمعلم أن يتمتع بها من اعتزاز و فخر بمهنته وتوطيد الولاء لها، كما أن المجتمع لا يعمل على ذلك من تعامل معه بروح من المودة والثقة والتقدير والاحترام بما يعلي من شأنه والرفع من قيمة هذه المهنة والرائدة التي هي أساس رفعة وقيام ونهضة المجتمع بدونها يتلاشى ويندثر.

الخـــــاتمة

الخـــــــــــــاتمة:

لقد توصلنا من خلال هذه الدراسة بشقيها (النظري والميداني)، والتي حاولت أن تبحث عن مكانة وصورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري، إلى مجموعة من النتائج يمكن حصر أهمها في النقاط التالية:

أولاــ الجانب النظري:

1 .**وظيفة المعلم في المجتمع** : للمعلم رسالة هي الأسمى، وتأثيره هو الأبلغ والأجدى فهو الذي يشكل العقول والثقافات من خلال هندسة العقل البشري ويحدد القيم والتوجهات، ويرسم إطار مستقبل الأمة، كما أن وظيفة التعليم تعتبر لبنة هامة في المجتمع تناط بها مسؤوليات جمة حتمها عليه تنامي المعرفة واتساع نطاقها ناتجة عن ثورة المعلومات والانفجار المعرفي الهائل الذي يمخر المعلم أمواجه بهدف إيصال المتعلم لمواكبة عصره، وعلى مر العصور والأجيال ينظر إلى المعلم أنه صاحب رسالة مقدسة وشريفة، كما أن مهنة المعلم هي العنصر الأساسي في العملية التربوية، إذ أن التربية تعد ضرورة اجتماعية وفردية، فلا الفرد يستطيع أن يستغني عنها ولا المجتمع. فالتربية تضمن للمجتمعات استمرارها وتقدمها وتتجه إليها لحل مشاكلها، وهي مفتاح للتنمية البشرية التي تعد طاقة محركة للتنمية الشاملة المستدامة، علما بأن علماء التنمية البشرية في علوم الاجتماع ينظرون للمعلم على أنه يشكل المصدر الأول للبناء الحضاري والاقتصادي والاجتماعي للأمم من خلال إسهاماته الحقيقية في بناء البشر، والحجم الهائل الذي يضاف إلى مخزون المعرفة، وعبرت عنه نظرية "رأس المال البشري"(**1**) بأنه كلما نجح المعلم في زيادة المستويات التعليمية لأبناء الأمم ارتفعت معها مستويات المعرفة ومن ثم ترتفع مستويات التنمية العامة للدول، ومنه تتحقق الرفاهية الاجتماعية، إذ أن أحد أهداف العملية التعليمية هو تنمية شخصية الفـــرد وإكســـابه اتجاهـــات ايجابية نحـــو المجتمـــع

(1) **JEROME GLEIZES** , Le capital humain, Mise en ligne mai 2000

وثقافته وتحقيق تكيفه الشخصي والاجتماعي وتزويده بالخبرات والمهارات التعليمية التي تمكنه من أداء دوره الوظيفي الذي يتوقعه المجتمع منه.

وإذا أمعنا النظر في كل ما جاء في معاني هذه الوظيفة والمهنة الشريفة والمقدسة خلصنا إلى أن مهنة التعليم إنما هي مهنة أساسية وركيزة مهمة في تقدم الأمم، فالمعلم هو ذلك الإنسان الذي يحمل على كاهله أعظم وأشق مهنة عرفتها الإنسانية.

2. مكانة المعلم في التاريخ الثقافي الجزائري: تبين من خلال دراستنا النظرية أن المعلم حظي دائما بفضائل كثيرة في محيطه الاجتماعي والثقافي، إذ كان محل إعجاب وتقدير، فهو نموذج النجاح والرقي، وذلك لما انعكس من وفرة المؤسسات التعليمية المختلفة في كل أرجاء القطر الجزائري منذ القدم، والتي أولاها المجتمع اهتماما بالغا سواء في المجال الاجتماعي أو الديني أو الاقتصادي، فقد ضل المعلم محل تقدير وثقة وإجلال والشواهد على ذلك كثيرة سبق ذكر بعضها في دراستنا. ولم يتوقف دوره عند هذا فحسب بل كان له دور هام في محاربة الاستعمار الفرنسي ونشر الوعي بين الناس، ولو لا هذه المكانة وهذا التقدير ما تبوأ المعلم كرسي القيادة والزعامة، و حتى الفضل الكبير في اندلاع الثورة التحريرية (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين).

وكون المجتمع الجزائري ينتمي إلى المجتمع الإسلامي، فإن مكانة المعلم لم تفرض نفسها عبر العصور إلا بعلاقتها بالتقاليد الإسلامية المستوحاة من ثقافة المجتمعات الإسلامية التي تمجد العلم وتحث على طلبه. وإن كانت مكانة المعلم برزت جليا من خلال الثقافة المستمدة من الدين الإسلامي، وهذا ما وجدناه بارزا من خلال تحليلنا للتراث الشعبي العاكس للنظرة إلى العلم ووظيفة التعليم في المجتمع الجزائري.

إلا أن ما لاحظناه من خلال واقعنا المعاش، واستطلاعاتنا الميدانية في الوسط التعليمي التربوي والاجتماعي، أن هناك تدني لقيمة هذه الوظيفة بصورة ملحوظة وبارزة، وانهيار مستمر لمكانة المعلم الاجتماعية والاقتصادية، وتراجع رهيب للنظرة إلى المعلم ووظيفته، فهي ليست في مكانها اللائق بها وهذا ما بيناه في الدراسة الميدانية.

ثانيا ــ الدراسة الميدانية:

من خلال تحليل نتائج الاستبيان المستعمل في الدراسة الميدانية و التي وجهت إلى المعلمين أنفسهم لمعرفة موقفهم الشخصي لمكانتهم في المجتمع وكيف ينظر إليهم، ودرجة تعلقهم بالمهنة وانتمائهم لها، وآخر لأولياء التلاميذ كونهم يمثلون المجتمع الذي له علاقة بالمعلم ووظيفة التعليم ، وذلك قصد معرفة موقفهم ورأيهم من المعلم ومهنته. تبين من خلال ذلك أن المعلم يرى نفسه في مكانة متدنية في جميع النواحي الاقتصادية منها والاجتماعية، أما الأولياء فلا يرون في المعلم الصورة المثالية والمكانة المرموقة، والشخصية الرائدة المعول عليها في رقي المجتمع وازدهاره.

ومنه نخلص إلى أن المجتمع الجزائري غير واع بمدلول هذه الوظيفة الشريفة المقدسة، بحيث أن صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري لا تتماشى مع المواصفات المثالية التي لا بد للمعلم أن يتبوأها ويرقى إليها ،والتي يتمتع بها المعلم في جميع المجتمعات التي تصبو إلى الرقي والتقدم وبناء مجتمع قوي ومتين ومتقدم ومتماسك .

ومنه فإن الفرضيات المعتمدة في بحثنا قد تحققت إلى درجة كبيرة وبارزة، مما يشكل بطبيعة الحال خطرا على مستقبل المجتمع الجزائري، إذا لم يعد النظر في تقدير المعلم والعمل على ترقية الوظيفة وإرجاع لها المكانة اللائقة بها.

الملاحـــــــــــــــــق

استمارة البحث

(أ) خاصةبالمعلمين

أخي المعلم .

أختي المعلمة.

إننا نقوم ببحث حول موضوع ــ صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري ــ وهو دراسة علمية جامعية، ولهذا نرجو منك الإجابة بكل صراحة وبصدق، علما أنه لا توجد إجابة صحيحة و إجابة خاطئة، وتبقى إجابتك في طي الكتمان ولا تستغل إلا في المجال العلمي المسطر لهذه الدراسة، لذا نرجو منك المساعدة، فبقدر ما كانت موضوعية كلما زاد في دقة البحث. والإجابة تكون بوضع علامة X في الخانة التي تناسب الإجابة التي تؤمن بها.

<u>المحور الأول : الانتماء للمهنة</u>

01ــ منذ كم سنة وأنت في مهنة التعليم ؟ .... سنة

02ــ هل أنت راض بمهنتك ؟

نعم ☐ لا ☐

03ــ هل أنت فخور بمهنتك؟

نعم ☐ لا ☐

04ــ هل تحس بالارتياح المعنوي في مهنتك ؟

نعم ☐ لا ☐

05ــ هل اختيارك للمهنة كان من أجل كسب العيش فقط ؟

نعم ☐ لا ☐

06 ـ هل اختيارك للمهنة كان من أجل كسب العيش وحبا فيها أيضا كونها مهنة مقدسة وشريفة؟

نعم ☐ **لا** ☐

07ـ إذا وجدت عملا آخر بنفس الأجر هل تترك مهنة التعليم؟

نعم ☐ **لا** ☐

08ـ هل اختيارك للمهنة كان كونك لم تجد غيرها؟

نعم ☐ **لا** ☐

المحور الثاني: المكانة الاجتماعية والاقتصادية:

01ـ هل تحس أن المجتمع يعتبر مهنتك أكثر قدرا من المهن الأخرى؟

نعم ☐ **لا** ☐

02ـ هل تحس أن المجتمع يعتبر مهنتك كباقي المهن الأخرى؟

نعم ☐ **لا** ☐

03ـ هل تحس أن المجتمع يعتبر مهنتك أقل قدرا من المهن الأخرى؟

نعم ☐ **لا** ☐

04 ـ هل تعتبر المرتب الذي تتقاضاه يتناسب مع مهنتك والعمل الذي تقوم به؟

نعم ☐ **لا** ☐

05ـ هل تقوم بعمل آخر إلى جانب مهنة التعليم ؟

نعم ☐ **لا** ☐

06ـ إذا كان الجواب بلا فهل ترغب في ذلك إن وجدت عملا آخر إلى جانب مهنتك؟

نعم ☐ **لا** ☐

07ـ نظرتك لمهنة التعليم هل هي كما كنت تتصورها قبل أن تمتهنها؟

نعم ☐ **لا** ☐

08ـ كيف ترى مكانتك المادية في المجتمع؟

حسنة ☐ **مقبولة** ☐ **متدنية** ☐

09ـ كيف ترى مكانتك المهنية بين أقرانك في الوظائف الأخرى؟

رفيعة ☐ **عادية** ☐ **متدنية** ☐

10ـ كيف ترى مكانتك الاجتماعية في المجتمع؟

رفيعة ☐ **عادية** ☐ **متدنية** ☐

(ب) خاصة بأولياء التلاميذ

سيدي الكريم .

سيدتي الكريمة.

إننا نقوم ببحث حول موضوع ــ صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري ــ وهو دراسة علمية جامعية، ولهذا نرجو منك الإجابة بكل صراحة وبصدق، علما أنه لا توجد إجابة صحيحة و إجابة خاطئة، وتبقى إجابتك في طي الكتمان ولا تستغل إلا في المجال العلمي المسطر لهذه الدراسة، لذا نرجو منك المساعدة، فبقدر ما كانت موضوعية كلما زاد في دقة البحث. والإجابة تكون بوضع علامة X في الخانة التي تناسب الإجابة التي تؤمن بها.

01- هل ترغب في أن يكون ابنك معلما في المستقبل؟

نعم ☐ لا ☐

02- هل ترى في المعلم أساس تقدم و نمو المجتمع؟

نعم ☐ لا ☐

03 ــ هل تظن أن المعلم يستحق مرتبا ماليا أكثر مما يتقاضاه الآن ؟

نعم ☐ لا ☐

04 ــ هل تظن أن المجتمع ينظر إلى المعلم نظرة تقدير واحترام ؟

نعم ☐ لا ☐

05ــ كان ينادى للمعلم باسم : سيدي، أو الشيخ أو الفقيه إلى غير ذلك من الأسماء التي تدل على الرفعة، فهل توافق معلم ابنك بذلك؟

نعم ☐ لا ☐

06 ـ هل ترى أن مكانة المعلم ترقى فوق كل المراكز في المجتمع الجزائري؟

نعم ☐ لا ☐

07ـ يقال أن وظيفة التعليم هي من أرقى المهن وأرفعها فهل تراها كذلك في المجتمع الجزائري ؟

نعم ☐ لا ☐

08ـ عند وجود معلم ابنك في مجلس من مجالسك ما هو شعورك ؟

تتشرف بذلك ☐ تعتبره أمرا عاديا ☐

الأجوبة المنتظرة

(أ) خاصةبالمعلمين

المحور الأول : الانتماء للمهنة

ويشمل على **08** أسئلة ــ **فقرات** ــ

01ــ منذ كم سنة وأنت في مهنة التعليم ؟ .... سنة

02ــ هل أنت راض بمهنك ؟

نعم [X] لا [ ]

03ــ هل أنت فخور بمهنتك؟

نعم [X] لا [ ]

04ــ هل تحس بالارتياح المعنوي في مهنتك ؟

نعم [X] لا [ ]

05ــ هل اختيارك للمهنة كان من أجل كسب العيش فقط ؟

نعم [ ] لا [X]

06ــ هل اختيارك للمهنة كان من أجل كسب العيش وحبا فيها أيضا كونها مهنة مقدسة وشريفة؟

نعم [X] لا [ ]

07ــ إذا وجدت عملا آخر بنفس الأجر هل تترك مهنة التعليم؟

نعم [ ] لا [X]

08ــ هل اختيارك للمهنة كان كونك لم تجد غيرها؟

نعم [ ] لا [X]

المحور الثاني: المكانة الاجتماعية والاقتصادية:

01ـ هل تحس أن المجتمع يعتبر مهنتك أكثر قدرا من المهن الأخرى؟

نعم [X] لا [ ]

02ـ هل تحس أن المجتمع يعتبر مهنتك كباقي المهن الأخرى؟

نعم [ ] لا [X]

03ـ هل تحس أن المجتمع يعتبر مهنتك أقل قدرا من المهن الأخرى؟

نعم [ ] لا [X]

04 ـ هل تعتبر المرتب الذي تتقاضاه يتناسب مع مهنتك والعمل الذي تقوم به؟

نعم [ ] لا [X]

05ـ هل تقوم بعمل آخر إلى جانب مهنة التعليم ؟

نعم [ ] لا [X]

06ـ إذا كان الجواب بلا فهل ترغب في ذلك إن وجدت عملا آخر إلى جانب مهنتك؟

نعم [ ] لا [X]

07ـ نظرتك لمهنة التعليم هل هي كما كنت تتصورها قبل أن تمتهنها؟

نعم [X] لا [ ]

08ـ كيف ترى مكانتك المادية في المجتمع؟

حسنة [X] مقبولة [ ] متدنية [ ]

09ـ كيف ترى مكانتك المهنية بين أقرانك في الوظائف الأخرى؟

رفيعة [X] عادية [ ] متدنية [ ]

10ـ كيف ترى مكانتك الاجتماعية في المجتمع؟

رفيعة [X] عادية [ ] متدنية [ ]

(ب)خاصة بأولياء التلاميذ

01- هل ترغب في أن يكون ابنك معلما في المستقبل؟

نعم [x] لا [ ]

02- هل ترى في المعلم أساس تقدم و نمو المجتمع؟

نعم [x] لا [ ]

03- هل تظن أن المعلم يستحق مرتبا ماليا أكثر مما يتقاضاه الآن ؟

نعم [x] لا [ ]

04- هل تظن أن المجتمع ينظر إلى المعلم نظرة تقدير واحترام ؟

نعم [x] لا [ ]

05- كان ينادى للمعلم باسم : سيدي، أو الشيخ أو الفقيه إلى غير ذلك من الأسماء التي تدل على الرفعة، فهل توافق معلم ابنك بذلك؟

نعم [x] لا [ ]

06- هل ترى أن مكانة المعلم ترقى فوق كل المراكز في المجتمع الجزائري؟

نعم [x] لا [ ]

07- يقال أن وظيفة التعليم هي من أرقى المهن وأرفعها فهل تراها كذلك في المجتمع الجزائري ؟

نعم [x] لا [ ]

08- عند وجود معلم ابنك في مجلس من مجالسك ما هو شعورك ؟

تتشرف بذلك [x] تعتبره أمرا عاديا [ ]

المصادر والمراجع

باللغة العربية

ــ **القرآن الكريم**

ــ **أ.د.إبراهيم محمد عطا** ــ الإشراف العلمي والتوجيه التربوي ــ مكتبة النهضة المصرية، 1988.

ــ **بقطاس خديجة**، أوقاف الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي 1930م مجلة الثقافة العدد 26

ــ **د. أبو القاسم سعد الله** ، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الأول، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

ــ **د.أحمد بن نعمان** ، نفسية العشب الجزائري، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ط.2، 1997.

ــ **د.أحمد بن نعمان** ، هذي هي الثقافة، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ط.1، 1996.

ــ **ايدجار فور** ــ ترجمة حنفي بن عيسى، "تعلم لتكون" الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، ط.3 منقحة 1979 .

ــ **د. بوثلجة غياث** ، التربية ومتطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1993.

ــ **د.بول منرو** ــ ترجمة صالح عبد العزيز/ راجعه حامد عبد القادر ـــالمرجع في تاريخ التربية، الجزء الأول، مكتبة النهضة المصرية.

ــ **د. تركي رابح** ، الشيخ عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتربية والتعليم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،سنة 1970.

ــ **د.تركي رابح** ، الشيخ عبد الحميد بن باديس: رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1981

ــ **دافيدوف لندا** ، مدخل علم النفس ، ترجمة س.الطواب، ن. خزام، ف.أبو حطب، دار المرايا، الرياض ط.2.

ـــ **البروفيسور دينكن ميتشل** ، ترجمة ومراجعة :**د.إحسان محمد الحسن** ـــ معجم علم الاجتماع ـــ دار الطليعةـــ بيروت ـــ ط.2 مارس 1986.

ـــ **د.عبد الملك مرتاض ـــ** العامية وصلتها بالفصحى ـــ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر سنة 1981.

ـــ **فارس خليل**، التطور الثقافي في مجتمعنا الاشتراكي، مكتبة القاهرة الحديثة، **1960.**

ـــ **فرانسيس ميريل** ـــ الثقافة والمجتمع ـــ عرض وتعليق السيد علي شتى، المجلة الاجتماعية القومية،القاهرة عدد 3 سبتمبر 1968.

ـــ **مالك بن نبي ـــ** مشكلة الثقافة ـــ ترجمة عبد الصبور شاهين، القاهرة، دار الجهاد مصر، ط.1 ،1959 ،.

ـــ **محمد الخطيب** ـــ الأنثروبولوجيا ـــ دراسة المجتمعات البدائية، دمشق، منشورات دار علاء الدين، ط.**1**.

ـــ **محمد عطية الإبراشي** ـــ أصول التربية وقواعد التدريس ـــ مكتبة المعارف بالقاهرة والإسكندرية ، مصر.

ـــ **محمد علي محمد**ـــ علم الإنسان ـــ الإسكندرية، دار الجامعات المصرية، 1974 .

ـــ **نيقولا تيماشيف،** ترجمة محمود عودة وآخرون ـــ نظرية علم الاجتماع ـــ طبيعتها وتطورها ـــ، دار المعارف، القاهرة، مصر ط.2 ،1972 .

ـــ **د.وهيب سمعان** ـــ الثقافة والتربيةـــ دراسة تاريخية مقارنة، دار المعارف، مصر، سنة 1961.

ـــ **د. محمد السويدي** ـــ مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته ـــ المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الدار التونسية للنشر، تونس،ط.1، **1991.**

ـــ **الإمام أبو حامد الغزالي ـــ** كتاب العلم ـــ من إحياء علوم الدين، تقديم رضوان السيد، دار اقرأ للنشر والتوزيع والطباعة ، ط.2 سنة **1985.**

باللغة الأجنبية

- **R.LI NTON**, Le fondement culturel de la Personnalité, Paris, Dunod 1959, une théorie scientifique de culture، traduit de l'anglais par pierre Clinquart, François Maspero, France 1963.
- **CHRISTIANE ACHOUR,** ABECEDAIRES EN DEVENIR, idiologie coloniale et langue française en Algérie, préface MOSTEFA LACHREF, entreprise Algérienne de presse, Alger 1985.
- **J.BERQUE,** L'intérieur du Maghreb, Gallimard, Paris1978
- **MAURICE ANGERS**, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, casbah université, Alger 1996.
- **MUSTAPHA LACHREF,** L'Algérie nation et société, François Maspero, Paris, 1976.
- **PAUL ALAN**, Les questionnaires psychologiques, P.U.F.1973.
- **PAUL GOODMAN** : « Quelques idées insolites sur l'éducation des jeunes » documents de la commission internationale sur le développement de l'éducation. Série « opinions », n°37, U.E.S.C.O., paris, 1971.
- **SOROKIN. P.A.** Comment la civilisation se transforme ? Paris, M.Rivière.1964.
- **JEROME GLEIZES** , Le capital humain

قائمــــــــــــــة الجداول

الفهرس

الفهرس

الفصل الثـــــــاني:الدراسة الميدانيـــة.

الفصل الثالث: تحليل جداول الاستمارة.